تتوسع القوات التركية في عملياتها العسكرية ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني والفصائل المرتبطة به في العراق، مع تمكّنها في ما يبدو من اختراق ملاذاته الآمنة وملاحقة قيادات مرتبطة به، والمتسللة من سورية، فيما تواصل القوات العراقية محاولة تضييق مسارات التهريب والتسلل

توسع نطاق العمليات التركية في العراق

لا مناطق آمنة لحزب العمال الكردستاني والفصائل المرتبطة به

تدريبات للجيش التركي قرب الحدود العراقية، مايو 2018 (أوزكان بلغين/الأناضول)

للحديث تتمة...

جمهورية المرور بقوة

وليد التليلي

يدخل القضاة التونسيون أسبوعهم الثالث من الإضراب، ويصعّدون في احتجاجاتهم بتنظيم يوم غضب ودخول عدد منهم في إضراب عن الطعام. وأمس الأحد، خرج التونسيون في تظاهرة لـ«جبهة الخلاص الوطني» وسط العاصمة تونس، وفي اليوم نفسه خرجت أحزاب الحملة الوطنية لإسقاط الاستفتاء، في نابل، شمال شرقي البلاد. وقبلها بيوم، السبت، خرج أنصار الحزب الدستوري الحر في مسيرة وصلت أمام مقر الحكومة في القصبة، وسط تونس، يضاف إليها الإضراب الذي خاضه الاتحاد العام التونسي للشغل، الخميس.

وتشكل كل هذه الأحزاب والمنظمات تقريباً كل المشهد السياسي في تونس، إذا أضفنا إليها الغالبية العظمى من الجمعيات والمنظمات التي تعارض حكم الرئيس قيس سعيّد وانفراده بتحديد مستقبل التونسيين وحده مع بعض أصدقائه القلائل من الجامعيين وأحزاب لا تعكس شيئاً من المشهد ولا شعبية لها. باستثناء حركة الشعب، وأخرى لا يعرف عنها أغلب التونسيين شيئاً ولا حتى الصحافيون الذين يكتشفون باستغراب بعض الشخصيات التي جاءت من العدم. وعلى الرغم من ذلك، فهي تشارك في لجنة تحديد الجمهورية الجديدة التي يعد بها سعيّد التونسيين.

ويفترض أن تقدّم هذه اللجنة التي لم تجتمع إلا مرات محدودة، دستورها المنتظر، اليوم الاثنين، إلى سعيّد، وسط استغراب من هذه السرعة في وضع دستور كامل للبلاد في بضعة أيام، وذهول المتابعين من طريقة عملها وما يرشح ويتسرب منها على لسان رئيسها، الصادق بلعيد، رجل الـ83 عاماً، الذي أقصى الجميع وجلس على أعلى التلة يسطّر حياة التونسيين على هواه. ويتصور أنه سينجح في فرض رؤاه عليهم، وهو يتجول من تلفزيون إلى آخر، ويروي بكثير من الاعتداد بالنفس، ما يراه صالحاً لشعب أنجز ثورة، بأبوية خارجة عن السياق لم يطلبها منه أحد. ويعتقد بلعيد وأصدقاؤه، بمن فيهم سعيّد، أن بإمكانهم فرض أحلامهم على التونسيين. ويظنون أن المرور بقوة يمكن أن يحل المشكل، وأن الناس في نهاية الأمر ستسكت وستتقبل الأمر الواقع رغماً عنها. وهؤلاء كأنهم لا يرون حجم هذه المعارضة، ولا يسمعون أصوات الشوارع الصاخبة الرافضة التي يستحيل أن تعود إلى ما كان قبل الثورة، وأن تقبل التنازل عن حريتها؟ وهل سيبنون جمهوريتهم الجديدة رغم أنف التونسيين؟

لو كانت نيّات إصلاح الأخطاء فعلاً صادقة، لأجتمع الناس حول الفكرة، لكنّ جمهورية المرور بقوة لن تنجح، عاجلاً أو آجلاً.

بغداد ـ **زيد سالم، محمد علي**

يُمثل مقتل القيادي البارز في وحدات رئيس «الإدارة الذاتية» التابعة لـ«قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، فرهاد شبلي، المعروف بـ«فرهاد ديرك»، إلى جانب عدد من مساعديه، في غارة نفذتها طائرة مسيّرة في بلدة كلار العراقية أقصى شمال شرقي العراق، جنوبي محافظة السليمانية، يوم الجمعة الماضي، بمثابة توسعة تركية جديدة وغير مسبوقة لنطاق المواجهة العسكرية ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني والفصائل المسلحة المرتبطة به داخل الأراضي العراقية. في المقابل، يؤكد مسؤولون عراقيون في بغداد، وجود مساعٍ لنشر قوات إضافية من وحدات الجيش لتضييق فرص عبور المسلحين الأكراد من الحسكة السورية إلى سنجار العراقية عبر مثلث «فيشخابور» الحدودي، الذي يُعتبر الممر الرئيسي لتنقل مسلحي «العمال الكردستاني» بين البلدين.

وأعلن جهاز مكافحة الإرهاب في إقليم كردستان العراق، يوم الجمعة الماضي، مقتل أربعة أشخاص كانوا في سيارة جيب، وإصابة سيدة سورية بجروح، نتيجة قصف نفذته طائرة تركية مسيّرة في بلدة كلار، جنوبي السليمانية. وجاء ذلك قبل أن تعترف «الإدارة الذاتية» شرقي سورية، بمقتل فرهاد شبلي، نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لـ«الإدارة الذاتية لشمال وشرق سورية» ـ بغارة تركية نفذتها طائرة مسيّرة. وطالبت «الإدارة الذاتية» الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان بما وصفته بـ«تحمّل المسؤولية وتوضيح موقفها»، من عملية استهداف القيادي فيها. وعن ذلك، قال مسؤول رفيع في وزارة الداخلية العراقية، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، إن «شبلي دخل بصورة غير شرعية إلى العراق عبر التسلل، ولا تتحمّل بغداد المسؤولية عن دخول المتسللين». وأضاف أن «موقف العراق رافض لعمليات القصف التركي ويسعى إلى إجراء المزيد من المفاوضات مع أنقرة حيال ذلك، لكن بغداد لا تتحمل أمن المتسللين بشكل غير شرعي إلى أراضيها مهما كانت صفتهم». وكشف المسؤول في وزارة الداخلية العراقية عن توجه لقيادة العمليات العراقية المشتركة، لنشر وحدات جديدة بين ناحية سنوني وفيشخابور على الحدود مع سورية، لتضييق مسارات التهريب والتسلل، سواء لأشخاص أو الممنوعات أو الأسلحة التي يتورط فيها مسلحون أكراد سوريون في العادة من جهته، أشار مصدر أمني في أربيل، في تصريح لـ«العربي الجديد» إلى «وجوب سؤال الاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية عن كيفية دخول شبلي والآخرين، وما إذا قرر احتضان قيادات من خارج الإقليم ما سيتسبب في أزمات مع تركيا مرة أخرى».

وتأتي الغارة التركية بعد سلسلة غارات نفذتها طائرات مسيّرة استهدفت قيادات بارزة عدة في «العمال الكردستاني» في مناطق سنجار ومخمور والزاب القريبة من الحدود التركية. وتنفذ القوات التركية منذ 18 إبريل/ نيسان الماضي عملية عسكرية بمشاركة سلاح الجو ووحدات برية خاصة، في قرى ومناطق عراقية حدودية ضمن إقليم كردستان، تستهدف مواقع ومخابئ لمسلحي «الكردستاني». وأطلقت تركيا على عمليتها اسم عملية «قفل المخلب». وهي العملية الثالثة من نوعها في غضون نحو عام واحد. وتمكن أهمية العملية التركية في بلدة كلار أقصى شمال شرقي العراق، في كونها أبعد نقطة يصل إليها الطيران التركي منذ بدء المواجهات الفعلية بين الطرفين على الأراضي العراقية. وتبعد بلدة كلار عن الحدود التركية مسافة 275 كيلومتراً، وتقع على مقربة 35 كيلومتراً من الحدود الإيرانية شمال ديالى وجنوبي السليمانية. هذا الأمر يعني رسائل تركية جديدة بشأن إسقاط نظرية الملاذات الآمنة التي يسعى مسلحو «الكردستاني» للاستفادة منها داخل العراق، كما تؤشر على انكشاف مواقع الحزب في بلدات مثل سوران وسيدكان والزاب وقنديل وسنجار ومخمور أمام الجيش التركي.

كذلك تُطرح تساؤلات عن كيفية وصول قيادات «الكردستاني» إلى مناطق يفترض أن بلوغها يحتاج اجتياز قوات الجيش والشرطة العراقية في حال كان مسار تسللهم نينوى كركوك ديالى، أو وحدات البشمركة والأسايش، في حال كان مسار تسللهم دهوك أربيل السليمانية. واعتبر الخبير في الشأن السياسي العراقي أحمد النعيمي أن عملية كلار تُسقط نظرية الأماكن الآمنة لمسلحي «العمال الكردستاني». ورأى في حديث لـ«العربي الجديد»، أن مواقع حزب العمال الكردستاني في البلدات الحدودية العراقية باتت مكشوفة، مضيفاً أن توجههم إلى مناطق بعيدة جداً عن الحدود التركية يؤشر على سعيهم لعدم الوقوع في كمائن، كما يكشف عن اختراق المخابرات التركية الجماعة بشكل غير مسبوق. ورجح أن «تكون العملية التركية في بلدة كلار بداية تساقط قيادات وعناصر حزب العمال المتورطين في هجمات داخل تركيا».

من جهته، قال القيادي والنائب في البرلمان عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، محمد خليل، لـ«العربي الجديد»، إن «عناصر وقادة من حزب العمال، منهم متورطون بأعمال إرهابية، وقيادات من تشكيلات مسلحة تتخادم مع العمال الكردستاني، يتسللون إلى العراق عبر منافذ تسيطر عليها فصائل مسلحة متفرقة توالي إيران». ورأى أن «العملية الأخيرة لاقتراك في كلار، وعلى الرغم من أننا نرفضها، تؤكد استمرار تسلل قياديين في حركات سياسية ومسلحة غير عراقية أصلاً إلى داخل العراق».

أما السياسي الكردي لطيف الشيخ، فقال إن «التعاون والدعم الذي تحظى به التشكيلات المسلحة لحزب العمال وحلفائه من الفصائل المسلحة المدعومة بالمال والسند السياسي، هي التي تدفع إلى اختراق حدود العراق من سورية ومناطق أخرى، من بعض قادة حزب العمال وقسد وربما مجموعات أخرى، ومنه يدخلون بواسطة سيارات مضللة تعود إلى فصائل مسلحة». واعتبر الشيخ، في حديث مع «العربي الجديد»، أن تركيا «لم تعد تلتزم بمسافات محددة، وقد تكون كل الأراضي عرضة للاستهداف إذا ما تواجد فيها العمال».

في المقابل، قال مسؤول لجنة العلاقات في «العمال الكردستاني» داخل العراق، كاوه شيخ موس، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن «العمليات العسكرية التركية تمثل تحدياً كبيراً»، معتبراً أن «زيارة مسؤولين من الإدارة الذاتية أو غيرهم، إلى مدن عراقية، لا يعني أن هناك تنسيقاً أو عملاً مشتركاً مع جهة داخل العراق، وبحسب المعلومات المتوفرة لغاية الآن، فإن فرهاد شبلي، كان في رحلة علاجية، وتجوّل في السليمانية والمناطق المحيطة بها». وتساءل شيخ موس: «هل من المعقول أن يتم قتل أي مريض جاء إلى العراق من الخارج؟».

عبث بالأمن

لفت المستشار السابق في رئاسة حكومة إقليم كردستان العراق، كفاح محمود، إلى أن «توسيع العمليات التركية هو رد فعل على توسيع حزب العمال لعملياته ومناطق وجوده، إلا أن هناك فرقاً واضحاً بالإمكانات». وأوضح محمود في حديث مع «العربي الجديد»، أن «العمليات الأخيرة للاتراك تدل على أنهم يستخدمون أدوات غير تقليدية، لا سيما في متابعتهم للمدن الآمنة». واعتبر أن «حزب العمال يعبث بأمن مدن عدة من بينها سنجار وقنديل إضافة إلى السليمانية، وهناك 800 قرية هجرها سكانها، بسبب العمليات العسكرية، ووجود المظاهر المسلحة سواء للعمال أو للاتراك فيها».

«الإطار التنسيقي» يستعد لمفاوضات الحكومة
الصدر يعتذر عن اللقاءات السياسية

بغداد ـ **عادل النواب**

مع استمرار انسداد الأزمة العراقية، والتي طوت آخر فصولها بانسحاب «التيار الصدري» الفائز الأول في انتخابات أكتوبر/تشرين الأول الماضي التشريعية واستقالة جميع نوابه من البرلمان، تتحدث شخصيات سياسية في بغداد عن عزم تحالف «الإطار التنسيقي» الحليف لإيران، البدء بالتحرك باتجاه قوى سياسية لبحث موضوع تشكيل الحكومة، في مهمة لن تكون سهلة، سواء على مستوى لغة الأرقام في البرلمان، أو على المستوى السياسي المتمثل بانسحاب الصدريين.

في غضون ذلك، أكدت مصادر مقربة من زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، لـ«العربي الجديد»، أن مكتب الأخير اعتذر عن استقبال أي شخصية سياسية في الوقت الحالي، وسط تسريبات عن نيّة الصدر التوجه إلى السعودية لأداء مناسك الحج. وأوضحت المصادر أن الوساطة التي يتحرك من خلالها زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم لإقناع الصدر بالعودة إلى العملية السياسية لم تنتج بعد أي تقدم ملموس. وأعلن «الإطار التنسيقي»، الذي يجمع القوى السياسية المدعومة من إيران، الماضي بعملية تشكيل الحكومة الجديدة، من دون مشاركة «التيار الصدري» فيها. في الأثناء، كان مؤملاً أن يعقد الحزب الديمقراطي الكردستاني وتحالف «السيادة» اجتماعاً مهماً في أربيل خلال اليومين الماضيين لعرض اتخاذ موقف رسمي بشأن الذهاب مع «الإطار» بعملية تشكيل الحكومة أو التوجه نحو المعارضة تأييداً لخطوة الصدر. لكن مصدراً سياسياً مطلعاً أوضح لـ«العربي الجديد» أن «تأجيل الديمقراطي الكردستاني يتهمه الديمقراطي الكردستاني وتحالف السيادة في قراريهما».

وتحالف السيادة حسم موقفهما، كان بسبب الحراك الجاري لإقناع الصدر بالعودة للعملية السياسية». وبيّن المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه لـ«العربي الجديد»، أن «أطرافاً سياسية أبلغت بإمكانية عودة زعيم التيار الصدري عن موقفه، مقابل شرط واحد وهو تشكيل حكومة أغلبية الوطنية، دون مشاركة جميع أطراف الإطار التنسيقي فيها». وعلى المقلب الآخر، أكد العضو البارز في تحالف «الإطار التنسيقي»، النائب أحمد الموسوي، لـ«العربي الجديد»، أن «قوى الإطار شكّلت لجاناً تفاوضية لغرض إجراء زيارات لكافة الأطراف السياسية بهدف بحث عملية تشكيل الحكومة الجديدة»، مؤكداً أنه «خلال اليومين المقبلين، ستنطلق الحوارات الخاصة بتشكيل الحكومة، ولن يتم تهميش أي طرف سياسي له ثقله السياسي والبرلماني». وتحدث الموسوي عمّا وصفه بـ«رسائل إيجابية» وصلت إلى قوى الإطار التنسيقي من قبل الديمقراطي الكردستاني وتحالف «السيادة»، وهو ما لم يؤكده أي من الطرفين لـ«العربي الجديد».

التصعيد مرتبط بسلوك الاحتلال
كوابح تمنع «تفجير» هدوء غزة

قبل أقل من شهر على زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن للمنطقة، تعززت الكوابح المانعة لتصعيد ميداني بين الاحتلال والمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، لكن التصعيد بحد ذاته يبقى مرتبطاً بسلوك الاحتلال

غزة ـ **ضياء خليل**

تساعد ظروف ميدانية وكوابح مختلفة على استمرار حالة الهدوء في قطاع غزة، لكن هذا الهدوء يبقى هشاً في ظل التطورات المتسارعة التي تشهدها القدس والضفة الغربية المحتلتان وما يمارسه جيش الاحتلال الإسرائيلي بحقهما، مع ربط فصائل المقاومة الساحات الفلسطينية ببعضها. وتحاول إسرائيل استغلال حاجة غزة للحياة الكريمة والإعمار، للضغط على المقاومة فيها لمنع ذهابها للتصعيد رداً على الانتهاكات في القدس والضفة، غير أن ذلك وإن نجح لبعض الوقت، لا يمكن لأحد ضمان استمراره كثيراً، خصوصاً في ظل محاولات الاحتلال فرض قواعد اشتباك جديدة غيّرتها معركة «سيف القدس» في العام الماضي.

وتحرص إسرائيل على الهدوء مع اقتراب زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن للمنطقة، والتي ستبدأ في 13 يوليو/تموز المقبل وتنتهي في 16 منه، والتي تأتي، وفق تصريح لرئيس وزراء الاحتلال نفتالي بينت للإعلان عن «خطوات لتعزيز اندماج إسرائيل في الشرق الأوسط».

ووفق معلومات «العربي الجديد» فإن الوسيط المصري طلب من قيادة فصائل المقاومة الاستمرار في التهدئة وعدم التصعيد بالتزامن مع زيارة بايدن، وذلك بطلب أميركي إسرائيلي. وطلبت المقاومة من الوسيط المصري أن توقف إسرائيل عدوانها وأن تتوقف عن محاولات تغيير الأمر الواقع في الضفة والقدس، لأن «انفجار» الأوضاع مرهون بسلوك الاحتلال أولاً. وعلى الرغم من حرص الطرفين، المقاومة من جهتها، والاحتلال الإسرائيلي من جهته، على استمرار حالة الهدوء في غزة، إلا أن التطورات الميدانية كفيلة بتغيير هذا الحرص على إبقاء الهدوء، خصوصاً مع استمرار العدوان في جنين بشكل شبه يومي والاغتيالات في الضفة والإعدامات الميدانية التي يرتكبها الاحتلال ومستوطنوه، وأيضاً التلاعب في التسهيلات المقدمة لغزة وتأخير الإعمار. وقال الخبير في الشأن الإسرائيلي، حاتم أبو زايدة، لـ«العربي الجديد»، إن عوامل تفجير الهدوء متوافرة، لكن كوابح منع الذهاب للتصعيد العسكري موجودة لدى الطرفين، خصوصاً مع حرص الوسطاء على أن تمر زيارة بايدن للمنطقة من دون توتر وتصعيد. وأوضح أبو زايدة أن هناك رغبة باستمرار الهدوء، كما أن الوضع الإقليمي متوتر ولا يساعد على التصعيد فلسطينياً، خصوصاً في ظل التأهب الإسرائيلي وعدم استقرار حكومة بينت، وهو الأمر نفسه الذي قد يدفع رئيسها لمغامرة عسكرية في ظل تعثر الوصول لاتفاق نووي جديد بين الغرب وإيران. ووفق أبو زايدة، فإن التكلفة العالية والمجهول الذي ينتظرها هو كابح يمنع الاحتلال من الذهاب لتفجير الهدوء في غزة بالذات، فالرد على إطلاق صاروخ عسقلان وإسقاط المنطاد خلال يومي الجمعة والسبت الماضيين كان «طبيعياً»، ولم يخرج عن المألوف إسرائيلياً في مثل هذه الحالات. غير أنه لفت إلى أن حالة الهدوء قد تتغير في لحظة واحدة، إذا ما كسرت إسرائيل الخطوط الحمراء أو صعّدت من عدوانها في القدس والضفة، مشيراً إلى أنه لو ذهبت إسرائيل لحرب مع لبنان فإن فصائل المقاومة ستكون حاضرة فيها، وفق تصريحات سابقة لقيادات الفصائل. من جهته، قال الكاتب، أحمد الكومي، لـ«العربي الجديد»، إن الهدوء أو التصعيد في غزة مرتبط بسلوك حكومة الاحتلال والمستوطنين، مشيراً إلى أن المؤسسة السياسية والأمنية والعسكري في دولة الاحتلال بحاجة إلى تقليل درجة الاشتباك والاحتكاك في الأراضي الفلسطينية المحتلة تمهيداً لزيارة بايدن، وبالتالي بحاجة لتوفير الهدوء للبناء على هذه الزيارة. وأشار الكومي إلى أن «هناك ملفات إقليمية تحتل أولوية بالنسبة للسياسة الخارجية الإسرائيلية في الوقت الراهن، وعلى رأسها الملف النووي الإيراني، والأزمة القائمة مع لبنان حول الحدود البحرية، وتلويح الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله بالذهاب لمعركة»، مبيناً أن ذلك «يقتضي حالة هدوء في الأراضي الفلسطينية». أما فلسطينياً، وفق الكومي، فإن سلوك المقاومة مرتبط بسلوك الاحتلال، وفي حال ارتكب أي جريمة لن تكون المقاومة مكتوفة الأيدي، وجزء من الرسائل التي حدثت على حدود غزة في اليومين الماضيين تؤكد أن تفاهمات التهدئة لن تكبّل يد المقاومة للرد على أي أحداث عدائية يتعرض لها الشعب الفلسطيني. وأضاف أن المقاومة باتت محكومة بمجموعة معادلات وترید الحفاظ على قواعد الاشتباك، وعلى رأسها منع الاستفراد بالقدس وانتهاك المقدسات وكبح جماح المستوطنين وجيش الاحتلال في الاستفراد بالفلسطينيين في الضفة، معتبراً أن الوضع قد يكون مؤهلاً للانفجار إذا ما تمادى الاحتلال والمستوطنون.

ولفت كذلك إلى أنه «ليس هناك استقرار في إسرائيل، الحكومة متفككة وتتعرض للضغوط، وهي تعيش حالة خلافات داخلية كبيرة، وهذه عوامل قد تحيل المشهد في الأشهر المقبلة إلى عدم الاستقرار في المنطقة برمتها». ورأى الكومي أن «التعامل الإسرائيلي مع إسقاط المنطاد وصاروخ عسقلان كان باهتاً وفتح بوابة انتقادات واسعة ضد الجيش في تعامله مع غزة، وجزء من الانتقادات موجّه من مستوطني غلاف غزة الذين شعروا بالإهانة، خصوصاً بعد أن سجلت المقاومة نقاطاً في معركة الوعي بإعادة بناء المرصد».

وكانت المقاومة حريصة على تعزيز شعور الإهانة للمستوطنين على حدود غزة، وقدّمت رسالة تحد كبيرة للاحتلال عبر سرعة بناء مرصد المراقبة الذي يطل على مستوطنة «نتيف هسعراه» بعد أقل من 5 ساعات على قصفه السبت، ما أعطى إشارة إلى أن المقاومة تقف بالمرصاد لأي تطور أو حدث ومتأهبة لكل الاحتمالات.

> طلب الوسيط المصري من المقاومة الاستمرار في التهدئة
>
> الهدوء قد يسقط إذا كسرت إسرائيل الخطوط الحمراء

نحو إطار موازٍ لـ«منظمة التحرير»؟

هنية خلال مؤتمر في تركيا، ديسمبر الماضي (عمر القصار/الأناضول)

رام الله ـ **محمود السعدي**
غزة ـ **العربي الجديد**

جدّد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، أمس الأحد، التأكيد على استعداد حركته لتحقيق الوحدة وتجاوز حالة الانقسام الداخلي «حتى لو تطلّب ذلك بناء جبهة وطنية فلسطينية تحمي الثوابت وترعى المقاومة وتشكل مرجعية على طريق إعادة بناء منظمة التحرير إذا ما تعثرت الوحدة العامة». وجاء حديث هنية خلال كلمته في مؤتمر «السيادة الفلسطينية، المتغيرات الاستراتيجية والمسارات المستقبلية» الذي تنظّمه جامعة الأمة في غزة، والذي نشره الموقع الإلكتروني للحركة.

ويبدو تلويح هنية بهذا الخيار الذي لم يسترسل فيه كثيراً، مؤشراً على تحرك لحماس وآخرين لتشكيل إطار جديد في ظل استبعاد إصلاح منظمة التحرير، وهو ما أشار إليه مسؤولون في السلطة و«فتح» أخيراً عن سعي حماس لتشكيل إطار يوازي منظمة التحرير وهو ما لم تعلق عليه الحركة في حينه. ودعا هنية «الاستراتيجيين وصنّاع القرار إلى الانتباه والتركيز على أربعة متغيرات مهمة يجب التعامل معها ومع نتائجها لبناء الرؤية الاستراتيجية الفلسطينية المستقبلية»، مشيراً إلى أنّ «أولى المتغيرات على صعيدنا الفلسطيني تتمثل في نتائج معركة سيف القدس (العام الماضي) التي شكّلت نقلةً نوعية وتحولاً استراتيجياً في إدارة الصراع مع العدو الصهيوني». وأشار إلى أنّ هذه النتائج كانت واضحة جداً، سواء في إطار توحيد الأرض والشعب وربط معادلة القوة التي تمثلها المقاومة مع القداسة التي تمثلها القدس والمسجد الأقصى، لافتاً إلى أن القضية أيضاً استعادت مكانتها الاعتبارية على صعيد الأمة والاهتمام العالمي، وأنّ القدس والأقصى عادا من جديد يشكلان محور الصراع مع العدو.

وقال هنية كذلك إنّ المتغير الثاني يتعلق بالانكفاء الأميركي عن المنطقة في أكثر من ساحة، خصوصاً الانسحاب الأميركي من أفغانستان، منوهاً إلى أنه «لا شك بأن القوة الأميركية المهيمنة على العالم لم تعد بهذه القدرة على بسط نفوذها العسكري والأمني والسياسي على مناطق مختلفة من العالم، بما فيها منطقتنا العربية والإسلامية». وذكر ما اسماه «الانكشاف الإسرائيلي الأميركي في سياق إعادة تموضع الولايات المتحدة واهتمامها بملفات جديدة من قبيل مواجهة الصين وروسيا والقوى الصاعدة في العالم، يشكل ذلك تغيراً مهماً جداً وله تأثيرات وأبعاد استراتيجية». أما المتغير الثالث فهو التعامل مع الحرب بين روسيا وأوكرانيا، واعتبرها بين روسيا ومعسكرها وبين الغرب بشكل عام بقيادة الولايات المتحدة، وقال إن «هذه الحرب هي الأوسع والأبرز في صراع المعسكرات العالمية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية». وشدّد على أنّ «العالم بعد الحرب لن يكون هو ذاته قبلها، وبالتأكيد أننا سنكون أمام عالم متعدد الأقطاب، وستنتهي حقبة القطب الواحد المتحكم في السياسات الدولية والعالمية، وهذا لا شك سيشكل متغيراً مهماً جداً سيكون له تأثيراته على منطقتنا العربية والإسلامية، وأيضاً على قضيتنا وعلى الصراع مع الاحتلال». وأضاف هنية أنّ المتغير الرابع أنّ «منطقتنا العربية والإسلامية تموج بالتناقضات ما بين التطبيع ومحاولات الاختراق الإسرائيلي للمنطقة وبناء التحالفات العسكرية والأمنية مع بعض الحكومات العربية، وبشكل بدا أن الموضوع تخطى قضية التطبيع إلى إدماج الكيان في المنطقة وإعادة تشكيلها وترتيبها».

والأولويات الاستراتيجية في ظل المتغيرات الأربعة، وفق هنية، لا بد أن ترتكز على أربعة أبعاد هي المقاومة، وبناء التحالفات الاستراتيجية، والانتقال بالشعوب من استراتيجية الإسناد إلى استراتيجية الشراكة في التحرير، بالإضافة إلى الانفتاح على المجتمع الدولي. وشدّد على أنّ «المقاومة في غزة والضفة وأراضي 1948 والخارج على رأس الأولويات الاستراتيجية التي يجب أن تحظى بالدعم والإسناد من شعبنا وأحرار العالم». ميدانياً، استشهد عامل فلسطيني، أمس الأحد، برصاص قوات الاحتلال خلال محاولته عبور جدار الفصل العنصري المقام جنوبي قلقيلية، شمالي الضفة الغربية المحتلة. وأفادت وزارة الصحة الفلسطينية، في بيان، بأنّ العامل أحمد تيسير غانم (53 عاماً) من سكان نابلس، استشهد برصاص الاحتلال أثناء محاولته الدخول عبر بوابة «جلجولية». وأكدت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» أنّ قوات الاحتلال أطلقت النار على غانم أثناء محاولته الدخول عبر بوابة «جلجولية»، ثم احتجزت جثمانه في مستشفى «مئير» في مستوطنة «كفار سابا» داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

مرور الكرام

انتحار وطن خنقاً بالغاز الإسرائيلي

وائل قنديل

لا صوت يعلو على صوت اتفاقات الغاز، وفي هذا الصخب، لم يعد لدى أحد أدنى استعداد للتوقف عند مقتضيات التاريخ والجغرافية والحضارة والثقافة، إذ صار المعيار هو الحصول على دور في عرض الغاز، الذي ينفرد ببطولته الكيان الصهيوني، ويتولى شؤون إنتاجه وإخراجه، تبدو الأمة كلها الآن وكأنها قررت أن تحيا بالغاز، ومن أجل الغاز، وتتنافس أطرافها على من يكون لسلطة الغاز أقرب.

من أقصى شمال المتوسط، إلى الجنوب عند منابع النيل في أفريقيا، تمد إسرائيل سواقيها، معلنة هيمنتها على مصادر المياه والطاقة، فيما تهرول حكومات المنطقة نحوها، تعرض خدماتها، أو تطمع في فتات من الثروات المسروقة من فلسطين المحتلة.

نشوة الغاز تجرف في طريقها الخرائط التاريخية، فلم تعد ثمة قداسة للحدود الجغرافية، إذ كل شيء قابل للتفاوض والمقايضة، ولا تمانع في تسييل وتطويع خطوط الطول والعرض، من أجل المشاركة في ولائم الغاز المصنوعة من كبد فلسطين.

على أن الأفدح من تطويع الحدود المائية والبرية لسطوة زمن الغاز الإسرائيلي، هو إخضاع حدود ومفاهيم الكرامة الوطنية والسيادة، ومنطق المقاومة والنضال، وتعريف العدو والشقيق والصديق، فيحدث في مصر، مثلاً، أن يصير الحصول على جزء من المسروق من فلسطين انتصاراً وطنياً، وإنجازاً سياسياً يعبر عن كفاءة وشطارة النظام الحاكم، أو مكسباً غير مسبوق بتعبير إعلام صفيق لا يجد غضاضة في أن تكون مصر مجرد موزع، بأجر يومي، لبضاعة الغاز الحرام التي تبيعها تل أبيب لأوروبا.

في الحالة المصرية، يبدو الأمر أبعد من الخيال، إذ لا رد فعل هناك لأي من القوى الوطنية، أحزاباً أو نقابات، على الخضوع الرسمي الكامل للتاجر الإسرائيلي اللص، وكأن عملية إعطاب وتخريب كاملة للشعور الوطني العام تمت بنجاح، فلم يستفزه ذلك المشهد المشين لتوقيع الاتفاقيات مع الكيان الصهيوني والاتحاد الأوروبي بالقاهرة الكل منشغل في برواغندا الحوار الوطني المزعوم، وحفلات العفو الرئاسي، ولا أظن أن أحداً يمكن أن يقبل أن يكون هذا المناخ الوطني الكاذب كافياً لتمرير كوارث وجرائم سياسية، فعن أي حوار «وطني» يمكن أن تتحدث بينما الوطن نفسه ينتحر تاريخياً وحضارياً أمام أعدائه؟

من المهم في هذا الصدد التأكيد أن كل هؤلاء، الذين خرجوا من السجون، يستحقون الحرية، بل حريات كثيرة، سواء كانت الوسيلة منح عفو رئاسي، أو قرارات إخلاء سبيل يعفي بها النظام جرائمه المرتكبة بحق أجيال قادمة في مصر وفلسطين، غير أن ذلك لا يكفي لتبرير حالة الصمت العام، وكأن كل الأطراف ارتضت صفقة «الحرية مقابل الغاز»، والتي هي أشد خطراً وفتكاً من قنابل الغاز التي يعرفها جيداً كثيرون ممن خرجوا من السجون أخيراً.

على أن الأمر لا يقتصر على مصر فقط، فالكل مستجيب في رضوخ وإذعان لمنطق الغاز المكتشف، وبدلاً من أن تكون هذه الثروات التي وهبها الله لهذه الأمة مصدر قوة وصمود وقدرة على تعظيم مواقفها لمواجهة أعدائها ومساعدة أشقائها، فإنها تتحول إلى نقاط ضعف إضافية، تجعل أصحابها ينحنون أمام العدو، ويدوسون على كل الاعتبارات التاريخية والإنسانية، ليتحول البحر المتوسط في لحظة إلى مدفن لكل المعاني والقيم والشعارات، تبدو معها الأمة مصممة على خنق نفسها بالغاز، تماماً كما احترقت بالبترول في السابق، وأحرقت ماضيها ومستقبلها، لتستمتع بحاضر يحدد معالمه العدو، كما هويتها الحضارية، وجلست تتسول من أعدائها أمنها القومي.

الحدث

تجربة «الجيش الوطني» متعثرة مع استمرار الفوضى الأمنية والمواجهات العسكرية

صراع فصائلي شمالي سورية

لا تزال الفوضى الأمنية والعسكرية تتحكّم بالشمال السوري وبالمشهد العسكري المعارض، وهو ما تؤكده الاشتباكات التي تحصل كل فترة بين الفصائل المسلحة، والتي تدفع باتجاه إفشال تجربة «الجيش الوطني» الموحد. كما ينعكس الاقتتال والعلاقات المتشنجة بين الفصائل على حياة المدنيين في مناطق سيطرة هذه الفصائل

الباب (ريف حلب الشرقي) ـ **عدنان الإمام**

يندرج الاقتتال الفصائلي الداخلي الذي تفجّر مجدداً في الشمال السوري، بين فصيلي «الجبهة الشامية» و«أحرار الشام»، ضمن حالة الفوضى الأمنية والعسكرية التي تحكم هذا الشمال، المزدحم بعشرات الفصائل والتشكيلات العسكرية المتباينة في الرؤى والأهداف، ليزيد كلّ ذلك الشكوك في نجاح تجربة «الجيش الوطني» المعارض، والتي كانت تهدف إلى تجاوز الحالة الفصائلية وهي حالة كما يبدو باتت متجذرة في المشهد السوري العسكري المعارض.

وعادت أمس الأحد، الاشتباكات بين فصيلي «الجبهة الشامية» و«أحرار الشام»، في ريف مدينة الباب، بريف حلب الشمالي الشرقي، بعد يوم دام أول من أمس السبت أدى إلى مقتل 3 مدنيين ونحو 20 عنصراً من الفصيلين المتناحرين. وذكر مصدر محلي مطلع لـ«العربي الجديد»، أن «الجبهة الشامية» اضطرت للانسحاب من مقار لـ«أحرار الشام» كانت قد سيطرت عليها السبت، بعدما وصلت أرتال من «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) من إدلب إلى مشارف مدينة عفرين، لنصرة فصيل «أحرار الشام». وبيّن المصدر أنه بعد الضغط الذي مارسته «الهيئة» بتدخلها لصالح «أحرار الشام»، تم التوصل إلى اتفاق يقضي بانسحاب أرتال «تحرير الشام» من القرى والبلدات في ريف منطقة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي، مقابل تسليم «الجبهة الشامية» المناطق التي استولت عليها لوسيط هو فرقة «السلطان مراد»، ومن ثم إعادتها لاحقاً إلى حركة «أحرار الشام».

وتولّدت خشية لدى سكان ريف حلب الشمالي مساء السبت من استغلال «تحرير الشام» لاقتتال الحاصل للتقدم شرقاً والسيطرة على هذا الريف، ما يعني الدخول في احتراب داخلي قد يفضي إلى تغيير كل معادلات السيطرة في شمالي سورية. وهذه ليست المرة الأولى التي يتقاتل فيها فصيلا «الجبهة الشامية» و«أحرار الشام»، إذ سبق أن خاضا نزاعاً مسلحاً في إبريل/نيسان الماضي بسبب الصراع على النفوذ، وعلى الموارد الاقتصادية المحدودة في المنطقة.

ولا يكاد الشمال السوري الخاضع لفصائل المعارضة، سواء غرب الفرات أو شرقه، يهدأ، حتى تتفجر النزاعات الدامية بين الفصائل، لأسباب كثيرة لعل في مقدمتها الصراع على النفوذ والسلطة. ويزدحم الشمال السوري بعشرات الفصائل غير المتجانسة التي كان منتصف فبراير/شباط الماضي. وضمّت المؤقتة يريد دمجها في تشكيل عسكري واحد، إلا أن الوقائع تشي بأنه فشل في ذلك. وتشكلت عدة تشكيلات عسكرية فصائلية تحت راية «الجيش الوطني» لتحقيق اندماج فصائلي فعلي، أبرزها «جبهة التحرير والبناء» التي أعلن عن ولادتها الجبهة كلاً من: جيش الشرقية، فرقة أحرار الشرقية، الفرقة 20، صقور الشام (قطاع الشرقية). ويتزعم «جبهة التحرير والبناء» القائد العسكري المتماينة في الرؤى الرائد حسين حمادي (أبو علي شرقية)، ونائبه أحمد الهايس (أبو حاتم شقرا). وأواخر العام الماضي، أعلنت مجموعة من الفصائل الانضواء ضمن تشكيل عسكري واحد حمل اسم «ثائرون»، ضم كلاً من: فرقة السلطان مراد، فيلق الشام - قطاع الشمال، ثوار الشام وفرقة المنتصر بالله، بالإضافة إلى الفرقة الأولى بمكوناتها: لواء الشمال والفرقة التاسعة واللواء 112.

> يخشى السكان أن تستغل «تحرير الشام» الاقتتال للتقدم
>
> تطغى البنية الفصائلية على تشكيلات «الجيش الوطني»

وكانت خمسة من أكبر فصائل «الجيش الوطني» قد أعلنت في سبتمبر/ أيلول الماضي، الاندماج ضمن تشكيل جديد، حمل اسم «الجبهة السورية للتحرير». وسبق أن شكلت فصائل تابعة لـ«الجيش الوطني»، في منتصف أغسطس/آب الماضي، ما سمّي بـ«غرفة عمليات عزم»، التي ضمّت: فيلق الشام قطاع الشمال، لواء السلام، الفرقة الثانية المشكّلة من جيش النخبة، اللواء 113، فيلق المجد، الفرقة 13 المشكّلة من فرقة السلطان محمد الفاتح، لواء سمرقند، ولواء الوقاص. وفي الشمال الغربي من سورية، هناك «الجبهة الوطنية للتحرير»، وتضم العديد من الفصائل التي ترابط على خطوط التماس مع قوات النظام السوري والمليشيات الإيرانية في ريف إدلب الجنوبي.

وشرح الباحث في مركز «جسور» للدراسات، وائل علوان، في حديث مع «العربي الجديد»، أسباب تعثر تجربة «الجيش الوطني» بالقول إنها «بالتأكيد تجربة غير نموذجية، لأن المأسسة بقيت حبراً على ورق إلى حد ما، فبقيت الفصائلية مستحكمة». وبيّن علوان أن «فكرة الفيالق الثلاثة في الجيش الوطني لم تنفذ على أرض الواقع»، مشيراً إلى «أن التشكيلات ظهرت لتكون هي الشكل الأقرب للمنطق لتقارب الفصائل». وأوضح أن الفصائل «التي شكلت هذه التشكيلات (عزم، ثائرون، والتحرير البناء)، التقت على أساس المصالح المشتركة»، معرباً عن اعتقاده بأن هذه التشكيلات «تمر بمرحلة مؤقتة وغير مستقرة». ورأى أن «البنية الفصائلية السعبوية البعيدة عن المأسسة العسكرية تبقى هي الطاغية على هذه التشكيلات».

وتؤكد الأحداث المتلاحقة في الشمال السوري أن وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة عاجزة تماماً عن ضبط البنادق والفصائل، وتكتفي بإصدار البيانات التي تدعو إلى «التوقف الفوري عن الاحتكام للسلاح». ودعت هذه الوزارة في بيان لها أمس «التشكيلات العسكرية المتخاصمة» في ريف حلب الشمالي إلى التوقف عن «الاستعانة بأطراف خارج المؤسسة العسكرية من أجل تنفيذ أجندات غير ثورية»، في إشارة إلى استعانة مجموعات من «أحرار الشام» بـ«هيئة تحرير الشام»، والتي هددت فجر أمس منطقتي «غصن الزيتون» (عفرين وريفها)، و«درع الفرات» (ريف حلب الشمالي).

وتنعكس العلاقات المتشنجة بين الفصائل على حياة المدنيين في مناطق سيطرة هذه الفصائل «إذ يندرج الاقتتال المتكرر بين هذه الفصائل ضمن الفوضى التي تستحكم في الشمال السوري المحرر»، وفق الناشط السياسي والمدوّن معتز ناصر، الموجود في مدينة الباب بريف حلب الشمالي الشرقي. وأشار ناصر، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن «الناس ترفض هذا الاقتتال غير المبرر، والذي لا يستفيد منه إلا أعداء الثورة المتربصين بها». ويُرجع الناشط السوري سبب الاقتتال المتكرر إلى «عدم وجود رغبة تركية في ضبط مكونات الجيش الوطني السوري»، مضيفاً أن «تركيا توظف هذه الخلافات لخدمة مصالحها». وأعرب ناصر عن اعتقاده بأن «العداوات الشخصية تلعب دوراً رئيسياً في إذكاء الخلافات بين الفصائل في الشمال السوري المحرر»، مضيفاً أن «هناك صراعاً على المعابر وبقايا الموارد وهو ما يلعب دوراً أيضاً في استمرار حالة الفوضى».

الشتت تشكيلات فصائلية عدة تحت راية «الجيش الوطني» (حسين ناصر/الأناضول)

مواجهات مع النظام

تجددت الاشتباكات بين فصائل من المعارضة السورية المسلحة وقوات النظام، في شمال غرب البلاد، أمس الأحد، بعد مقتل 6 من قوات النظام، بينهم ضابط، السبت خلال عملية تسلل للمعارضة في قرية الفطاطرة بسهل الغاب غربي حماة. وتبادل الطرفان أمس القصف على محور كينة في جبل الأكراد، فيما قصفت قوات النظام قرى وبلدات الفطيرة وفليفل وسمفونيا في جبل الزاوية جنوبي إدلب، وسط تحليق لطيران الاستطلاع الروسي في أجواء المنطقة.

متابعة

السيسي وعبد الله في لقاء سابق، إبريل الماضي (الأناضول)

تنسيق مصري أردني بحريني قبل زيارة بايدن

القاهرة، عمّان ـ **العربي الجديد**

عقد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والعاهل الأردني عبد الله الثاني، وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، أمس الأحد، لقاءً ثلاثياً في مدينة شرم الشيخ المصرية، لتوسيع التعاون بين البلدان الثلاثة في مختلف المجالات، وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة. وأكد القادة، وفق الموقع الرسمي للديوان الملكي الأردني، أهمية تكثيف العمل من أجل مواجهة تحديات الأمن الغذائي وارتفاع الأسعار وتكلفة الطاقة، الناجمة عن التطورات الدولية. ورحب القادة بالقمة المرتقبة التي تستضيفها السعودية في يوليو/ تموز المقبل، بين قادة الدول الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج، والأردن ومصر والعراق بمشاركة الرئيس الأميركي جو بايدن.

وتطرق اللقاء إلى آخر التطورات الإقليمية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، إذ تم تأكيد «ضرورة دعم الأشقاء الفلسطينيين في مساعيهم لنيل حقوقهم العادلة والمشروعة، في قيام دولتهم المستقلة على خطوط الرابع من يونيو/حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، على أساس حلّ الدولتين». كما تناول اللقاء، الذي يأتي في إطار تنسيق المواقف والتشاور الدائم، الأزمات التي تمر بها المنطقة ومساعي التوصل إلى حلول سياسية لها، إضافة إلى «الجهود الإقليمية والدولية في الحرب على الإرهاب ضمن نهج شمولي».

وكان السيسي قد عقد لقاءين منفصلين مع ملك البحرين، أول من أمس السبت، ثم مع العاهل الأردني أمس. وتباحث معهما في ملفات عدة. ووفقاً لبيان الرئاسة المصرية، فإن اللقاء مع الملك البحريني، تناول عدداً من أبرز القضايا الإقليمية والدولية، التي «عكست تفاهماً متبادلاً بين الجانبين إزاء سبل التعامل مع تلك القضايا». وأضافت الرئاسة أنه «تم التوافق في هذا السياق على تعظيم التعاون والتنسيق المصري البحريني لتطوير منظومة العمل العربي المشترك، بما يساعد على حماية الأمن القومي العربي وتعزيز القدرات العربية».

ويأتي اللقاء الثلاثي، عشية بدء ولي العهد السعودي محمد بن سلمان جولة تشمل مصر والأردن وتركيا. ومن المقرر أن يزور ولي العهد السعودي، مصر اليوم الاثنين، على أن يزور الأردن غداً الثلاثاء، لإجراء مشاورات مع الملك عبد الله الثاني، ثم يزور تركيا بعد غد الأربعاء، ويلتقي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي قال إنهما «سيناقشان دفع العلاقات التركية السعودية إلى درجة أعلى بكثير». وزار أردوغان السعودية في إبريل/ نيسان الماضي للمرة الأولى منذ خمس سنوات.

وتأتي جولة بن سلمان قبل نحو أقل من شهر على زيارة الرئيس جو بايدن إلى المنطقة، في جولة تشمل إسرائيل والضفة الغربية المحتلة والسعودية، بين يومي 13 يوليو و16 منه. ومن المقرر أن يلتقي بايدن في زيارته إلى السعودية، المقررة يومي 15 و16 يوليو، الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده في اليوم الأول، على أن يلتقي قادة دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن ورئيس وزراء العراق في اليوم الثاني في لقاء قمة. ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول كبير قوله إنه من المتوقع أن يعقد بايدن قمة افتراضية مع دول عدة.

شرق غرب

تونس: اعتقال المعارض البشير اليوسفي

أعلن معارضون في تونس، أمس الأحد، عن اعتقال الناشط المناصر لحراك مواطنون ضد الانقلاب، البشير اليوسفي، وسط تنديد بتصاعد نسق استهداف المعارضين للانقلاب. وذكرت القيادية في الحراك، شيماء عيسى، في تدوينة على «فيسبوك»، أن اليوسفي اختطف من منزله في محافظة مدنين، جنوبي البلاد. وقال القيادي في تنفيذية حراك مواطنون ضد الانقلاب، لمين البوعزيزي، إن «تصاعد حجم التوقيفات والمحاكمات يؤكد مرور (الرئيس قيس) سعيّد إلى السرعة القصوى في إظهار جوهره كانقلاب من خلال ارتكاب الأخطاء بالتضييق على الحريات وقمعها».

(العربي الجديد)

مناورات بحرية للمقاومة في غزة

أعلنت الشرطة البحرية في غزة، أمس الأحد، وقف حركة الصيد ومنع دخول القوارب والمراكب بشتى أنواعها إلى البحر، اليوم الاثنين، من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الثامنة مساء في المنطقة البحرية الممتدة من مفترق الشهداء، جنوبي مدينة غزة (البيدر)، وحتى نهاية الحدود البحرية لمحافظة خانيونس جنوباً. وقالت الشرطة البحرية إن هذا الإغلاق «بسبب وجود أعمال وتدريبات للمقاومة».

(العربي الجديد)

شاكيد في المغرب اليوم

تبدأ وزيرة الداخلية الإسرائيلية أييلت شاكيد، اليوم الاثنين، أول زيارة رسمية لها إلى العاصمة المغربية الرباط، منذ تطبيع العلاقات بين البلدين في عام 2020، وسيتخللها بحث للتعاون مع عدد من المسؤولين المغاربة. وكشف القائم بأعمال مكتب الاتصال الإسرائيلي في المغرب، ديفيد جوفرين، في تغريدة على «تويتر»، أن شاكيد ستلتقي وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت، ووزير الخارجية ناصر بوريطة، وعددا من كبار المسؤولين المغاربة.

(العربي الجديد)

بينت يهدّد إيران إذا اختطفت إسرائيليين

كرر رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، نفتالي بينت (الصورة)، خلال جلسة الحكومة الأسبوعية أمس الأحد، تهديداته لإيران في حال تنفيذ عمليات تستهدف الإسرائيليين في تركيا. وقال بينت إن «أذرع الأمن تعمل لإحباط هذه العمليات حتى قبل وقوعها. ونواصل تحذير مواطنينا من السفر إلى تركيا، إذا لم تكن الرحلة ضرورية، وتحديداً إلى إسطنبول، الخطر هناك كبير، وأدعو المواطنين إلى التحلي بالمسؤولية والحفاظ على أمنهم».

(العربي الجديد)

البحرين تعيّن سفيرا لدى نظام الأسد

تولى سفير البحرين الجديد في سورية، وحيد مبارك سيار، منصبه رسمياً، أمس الأحد، في أول بعثة دبلوماسية كاملة للبلاد هناك منذ أكثر من عقد، في ظل استمرار بعض الدول الخليجية في تطوير علاقاتها مع النظام السوري. وتسلم رئيس النظام بشار الأسد أوراق اعتماد سيار في حفل رسمي حضره أيضاً وزير خارجية النظام فيصل مقداد.

(أسوشييتد برس)

إضاءة

هجمات «داعش» في سيناء: تكتيكات التنظيم للصمود

يحاول تنظيم «ولاية سيناء» ابتداع تكتيكات جديدة للصمود أمام الجيش المصري والقبائل، متمكناً من نصب فخاخ أدت إلى مقتل أحد أبرز القادة العسكريين

سيناء ـ **محمود خليل**

ازدادت حدّة المواجهات المسلحة بمحافظة شمال سيناء، شرقي مصر، وتحديداً في مناطق غرب رفح، لترتفع معها الخسائر البشرية للعملية العسكرية التي يقوم بها الجيش المصري والمجموعات القبلية المساندة له، في جبهة غرب رفح، التي تعد معقل تنظيم «ولاية سيناء» الموالي لتنظيم «داعش» منذ صيف عام 2013. وقتل التنظيم أول من أمس أحد قائد العملية العسكرية في غرب رفح، عقيد أركان حرب أسامة عبد الحليم، وهو قائد كتيبة مشاة في الجيش المصري، وأحد أبرز القادة العسكريين في شمال سيناء، الذين تم استدعاؤهم خصيصاً لقيادة العملية العسكرية في معقل «داعش» بقرى بلعا والمطلة والحسينيات. وجاءت عملية قتل قائد العملية العسكرية، على الرغم من أن المنطقة كانت تشهد هدوءاً نسبياً، بعد تراجع تكتيكي لقوات الجيش والمجموعات القبلية، لإعادة التخطيط في سبل اقتحام المنطقة المذكورة، وفق ما كشفت مصادر قبلية لـ«العربي الجديد».

وقالت المصادر ذاتها إن صدمةً أصابت المجموعات القبلية ومن قبلها قوات الجيش، إثر الهجوم الذي نفذه التنظيم، والذي تمكّن مرةً أخرى من معرفة مكان وجود القائد العسكري للحملة العسكرية، في مركبة تتحرك ضمن عشرات المركبات العسكرية المصفحة والمدنية التي تستقلها المجموعات القبلية. وأدى الهجوم إلى مقتل عبد الحليم، وبرفقته اثنان من المجموعات القبلية، كانوا في إطار التشاور بين الجهتين، لمتابعة النشاط العسكري الميداني، ضمن محاولات فتح جيوب تسمح للقوات العسكرية من التوغل داخل القرى التي يوجد فيها التنظيم.

وفي التفاصيل، قالت مصادر طبية في مستشفى العريش العسكري، لـ«العربي الجديد»، إن الجيش المصري خسر خلال الأسبوع الماضي ستة قتلى، بينهم ضابطان، بالإضافة إلى عدد كبير من المصابين، على يد تنظيم «داعش»، خمسة منهم في جبهة غرب رفح وحدها، وسادس في بئر العبد. هذه الإحصائية الأسبوعية هي الأعلى منذ أسابيع طويلة، بعدما شهدت محافظة شمال سيناء هدوءاً أمنياً نسبياً بكاد يكون غير مسبوق منذ عام 2013. وأضافت أن عبد الحليم الذي قتل في هجوم «داعش» يوم السبت يعتبر أرفع القادة العسكريين الذين قُتلوا منذ نهاية العام الماضي.

وتعقيباً على ما سبق، قال أحد مشايخ قبيلة السواركة التي تقاتل في جبهة رفح، لـ«العربي الجديد»، إن الخسائر البشرية في المعارك الأخيرة في مناطق غرب رفح باتت تفوق المتوقع، إذ كان الاعتقاد السائد لدى قيادة العملية، من قوات الجيش واتحاد قبائل سيناء يشير إلى تراجع القوة العسكرية لـ«داعش» نتيجة الضربات التي تعرض لها، جنوب مدينتي رفح والشيخ زويد، على مدار الأشهر الثلاثة الماضية. وتابع أن «القناعة بدأت تتغير، بأن التنظيم ربما يستطيع الاستمرار في تنفيذ عملياته الإرهابية لأسابيع عديدة متواصلة، تشهد استنزافاً شديداً لقوة الجيش والقبائل، وهذا ما لا تقبل به قوات الجيش، على الأقل، فضلاً عن موقف شباب القبائل من القتال في مناطق عدم ذكر اسمه، أن «التنظيم الإرهابي في مناطق غرب رفح يعتمد على عدة تكتيكات عسكرية وأمنية، أهمها الأنفاق، والخنادق، ومئات العبوات الناسفة المحيطة بالمنطقة المذكورة سابقاً، وكذلك المنازل المفخخة، التي تنفجر بمجرد فتح أبوابها أو العبث بأي شيء فيها، عدا الأسلحة المتوفرة لديه، سواء القنص، أو الصواريخ الموجهة، وإن كانت بكميات قليلة، إلا أن استخدامها من شأنها تأزيم الموقف». وأشار إلى انكشاف القوة العسكرية للجيش والقبائل، في ظل وجود التنظيم في مناطق تسمح له بالرؤية الشاملة والواضحة لكل المنطقة المحيطة بتمركزاته، بالتزامن مع انتشار العبوات الناسفة في كل أركانها، ما يزيد من الخسائر البشرية والمادية فيها بشكل لافت، بخلاف بقية المناطق.

> كان الاعتقاد السائد بأن القوة العسكرية لـ«داعش» تراجعت

وأشار إلى أنه لا يخفى على أحد حجم الحشد العسكري الذي وصل إلى جبهة رفح، سواء من قوات الجيش أو القبائل، إلا أن القوات لم تستطع تحقيق إنجازات حاسمة ونهائية على الأرض، كما حصل في قرى جنوب رفح والشيخ زويد. وكشف عن إحجام قبيلة الترابين متمثلة في «اتحاد قبائل سيناء» التابع لرجل الأعمال السيناوي إبراهيم الحرجاني، من المشاركة في العملية غرب رفح بالشكل المطلوب كما في بقية المناطق. مع العلم أن مناطق غرب رفح تتبع في غالبها قبيلة الارميلات، التي لا تملك خبرة في قتال «داعش» كما هو حال الترابين واتحاد قبائل سيناء، في حين تعود ملكية بعض المناطق غرب رفح لقبيلة السواركة، مضيفاً «لذلك لا نكاد نسمع عن وجود خسائر في صفوف قبيلة الترابين، منذ بدء معركة غرب رفح قبل أسبوعين تقريباً».

الجيش المصري في العريش، يوليو 2018 (خالد دسوقي/فرانس برس)

متابعة

تونس: فصل جديد من معركة استقلال القضاء

يدخل إضراب القضاة التونسيين أسبوعه الثالث على التوالي، اليوم الاثنين، متوعّدين بالتصعيد بسبب قرارات الرئيس قيس سعيّد عزل زملائهم

تونس ـ **وليد التليلي**

يبدأ القضاة التونسيون فصلاً جديداً من معركة استقلال القضاء التي يقودونها منذ أشهر في مواجهة قرارات الرئيس التونسي قيس سعيّد، بعد حله المجلس الأعلى للقضاء واستبداله بآخر معين، وإصدار مراسيم تتيح له عزل القضاة من دون منحهم أي حق في الطعن أو الاعتراض، ووصمهم بالفساد وتعطيل سير القضاء.

وبعد أسبوعين من الإضراب، قرّر القضاة التونسيون مواصلة تعليق العمل بكافة المحاكم العدلية والإدارية والمالية والمؤسسات القضائية للأسبوع الثالث على التوالي، بدءاً من اليوم الاثنين، وتفويض تنسيقية الهياكل القضائية ضبط ترتيباته وملاءمته حسب تطور الأوضاع. وأعلنوا عن تنظيم تجمّع عام للقضاة تحت عنوان «يوم غضب»، يُحدّد موعده لاحقاً.

وجدّد القضاة دعوتهم جميع القضاة العدليين والإداريين والماليين، إلى عدم الترشح للهيئة العليا المستقلة للانتخابات ولفروعها وإلى عدم سدّ شغور القضاة المشمولين بالإعفاء. وطالب الحاضرون في جلسة عامة، عُقدت مساء أول من أمس السبت، تنسيقية القضاة بـ«مواصلة إدارة الأزمة بنفس الروح النضالية والمحافظة على وحدة الصف القضائي لضمان تواصل نجاح تحركات القضاة، وتفويضها اتخاذ القرارات والترتيبات اللازمة، وفقاً لما تستوجبه التطورات». وقالت الرئيسة الشرفية لجمعية القضاة التونسيين، روضة القرافي، إنه «لم تبق خيارات أمام القضاة في مواجهة تعنت رئيس الدولة وتعاطيه بالانغلاق التام مع هذه الأزمة القضائية غير المسبوقة، لأن رئيس الجمهورية بعد جمعه كل السلط استفرد بالقضاء وأخذ من الصلاحيات على القضاء ما لم يأخذه رئيس أو مسؤول سلطة تنفيذية سابقاً». واعتبرت في حديث لـ«العربي الجديد» أنّ «الأزمة وصلت إلى مداها عندما أزاح سعيد المجلس الأعلى للقضاء ووضع مجلساً صنعه كمجلس تأديب للقضاة وعزلهم بشكل جماعي، في وقت أن ليس لدى معظمهم ملفات ولم يتم تمكينهم من حق الدفاع والتأديب طبق القانون».

وأضافت القرافي أنّ «العملية هي عقوبة وتنكيل، لأن العمود الفقري لقائمة المعزولين مكوّن من سلسلة القضاء الجزائي ومن قضاء الحريات وقضاء النيابة العامة والتحقيق والدوائر الجزائية والجنائية، الذين لم يستجيبوا لتعليمات رئيس الجمهورية وتوجيهاته، التي يوجهها مباشرة عبر التلفزة في ملفات ذات خلفية سياسية عالية في الصراعات المطروحة على الساحة التونسية في هذه الأزمة المحكمة». وأضافت أن «العزل يهدف للتنكيل بالقضاة لأنهم تمسكوا بادائهم المهني الحيادي المستقل ورفضوا بتطبيق تعليمات الرئيس». وقالت إن «هذه العقوبة تُراد بها تخويف كامل الجسم القضائي، وقد أحكم الرئيس عبر المرسوم بصلاحية لم يحظ بمثلها أي رئيس في العالم وهو إعفاء القضاة بشكل مباشر». وفي السياق، أعلنت مجموعة من الناشطات والناشطين الحقوقيين المنخرطين في المجتمع المدني والقوى الحية والمؤمنة بمبادئ دولة القانون، عن تكوين لجنة مدنية للدفاع عن استقلالية القضاء ومساندة تحركات القضاة دفاعاً عن استقلاليتهم. وذكرت المجموعة في بيان، مساء السبت، أن «الهدف من تكوين هذه اللجنة هو التصدي للخطاب التحريضي الموجّه ضد القضاة والرامي لشيطنة المؤسسة القضائية لإحكام السيطرة عليها، إضافة إلى تقديم تصورات غايتها تحقيق إصلاح حقيقي للقضاء يضمن للمتقاضين حقهم في عدالة جيدة وناجزة». وأكدت المجموعة أن سبب إنشاء اللجنة هو «ما آل إليه الوضع الراهن في البلاد من تهديدات لاستقلال القضاء، نتيجة التراجع عن مبدأ الفصل بين السلطات وعن ضمانات استقلالية السلطة القضائية، وما تمثلها من مخاطر على حقوق المتقاضين وحسن سير العدالة». وشدّدت المجموعة على التزامها «بالنضال السلمي تحقيقاً لهذه الغايات السامية، التي لا يمكن من دونها بناء دولة ديمقراطية تكرّس قيم المواطنة والعدالة والمساواة».

من احتجاجات القضاة في العاصمة، 8 يونيو الحالي (ياسين قالدي/الأناضول)

تزداد القناعة لدى الغرب بأن الحرب الروسية في أوكرانيا لن تنتهي قبل سنوات عديدة، وهو ما يدفع قادة غربيين إلى تأكيد ضرورة الاستعداد لتحمّل تكلفة هذا الوضع، عسكرياً واقتصادياً ومعيشياً، والتشديد على عدم السماح بانتصار الرئيس الروسي

الغزو الروسي لأوكرانيا

الغرب يتحضر لأكلاف سنوات من الحرب

مع تركّز المواجهات العسكرية شرق أوكرانيا، بعد ما يقارب الأربعة أشهر من بدء الغزو الروسي للبلاد، وإصرار موسكو على تحقيق أهدافها في هذا الاجتياح، على الرغم من الخسائر الكبيرة التي تتكبّدها، وفشلها في الوصول إلى العاصمة كييف، فإن القناعة تزداد لدى الغرب بأن هذه الحرب ستستمر لسنوات، بما يرافقها من أكلاف عسكرية واقتصادية وغذائية. هذه الخلاصة الغربية، تترافق أيضاً مع قناعة بضرورة عدم السماح بانتصار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أوكرانيا، لما سيكون لذلك من «ثمن أكبر»، وفق تعبير ستولتنبرغ، أمس الأحد.

وحذّر ستولتنبرغ، في مقابلة نشرتها صحيفة بيلد الألمانية أمس، من أن الحرب في أوكرانيا قد تستمر «لسنوات»، وحضّ الدول الغربية على توفير دعم طويل الأمد لكييف، واكد أنه «علينا أن نستعد لاحتمال أن يستمر ذلك (الحرب) لسنوات. علينا ألا نخفف دعمنا لأوكرانيا، حتى لو كانت الأكلاف مرتفعة، ليس فقط على صعيد الدعم العسكري، لكن أيضاً بسبب أسعار الطاقة والمواد الغذائية التي تشهد ارتفاعاً». ورأى ستولتنبرغ أن هذه الكلفة لا تقارن بالثمن الذي يدفعه الأوكرانيون يومياً على خطوط الجبهة. واعتبر كذلك أنه في حال حقق بوتين أهدافه في أوكرانيا كما فعل عند ضمه شبه جزيرة القرم في عام 2014، «فسنضطر عندها إلى دفع ثمن أعلى بعد». وحث في ظل هذه الظروف الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي على مواصلة إرسال الأسلحة إلى كييف، وأضاف «مع أسلحة متطورة إضافية سيزيد احتمال صد قوات بوتين من دونباس».

بالتوازي مع ذلك، دعا رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، قادة الدول الغربية، إلى الاستعداد لحرب طويلة في أوكرانيا، أو مواجهة خطر «أكبر انتصار للعدوان في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية». وفي مقال كتبه جونسون لصحيفة «ذا صنداي تايمز» البريطانية أمس، بعد عودته من لقاء مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الجمعة في كييف، دعا جونسون حلفاء المملكة المتحدة إلى أن يتماكلوا أعصابهم ويتأكدوا من أن أوكرانيا لديها «القدرة الاستراتيجية على البقاء والانتصار في نهاية المطاف». وقال: «الوقت الآن هو العامل الحيوي. سيعتمد كل شيء على ما إذا كان بإمكان أوكرانيا تعزيز قدرتها على الدفاع عن أراضيها بشكل أسرع من قدرة روسيا على تجديد قدرتها على الهجوم. مهمتنا هي كسب الوقت لصالح أوكرانيا». ووضع رئيس الوزراء البريطاني خطة من 4 نقاط تضمن مواصلة دعم كييف، بما في ذلك توفير «تمويل ودعم فني مستمر» لأوكرانيا وإدامة ذلك الدعم للسنوات المقبلة وزيادتها حسب الضرورة. وكتب جونسون: «تخيلوا للحظة ماذا لو تحققت طموحات فلاديمير بوتين باستعادة عدد من القوانين الدولية في حصارها لمقاطعة كالينينغراد الروسية. ورأى أن الخطوة الليتوانية تمسّ بالتزامات الاتحاد الأوروبي ككل، مشيراً إلى أن «اتفاقية الشراكة والتعاون بين روسيا والاتحاد الأوروبي في 24 يونيو/ حزيران 1994 تم تلغ وأن حرية العبور هي أحد المبادئ الأساسية لمنظمة التجارة العالمية». وعلى الرغم من انشغال العالم بالحرب الروسية على أوكرانيا، فقد جذبت كالينينغراد الانتباه في الأشهر الأخيرة، خصوصاً بعد تلويح الرئيس الروسي السابق، نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري مدفيديف بشنر «قوات

> ستولتنبرغ: في حال انتصر بوتين سنضطر لدفع ثمن أكبر
>
> قالت كييف إن موسكو تسعى لتوسيع القتال نحو خاركيف

وأضاف «طلبت تعميم تقديم مساعدة لجميع الأشخاص الذين فقدوا أحباء لهم. سنعيد بالتأكيد بناء كل ما دمّر. كمية الصواريخ التي تملكها روسيا لا تتفوق على رغبة شعبنا في العيش». وشكر زيلينسكي الجنود الذين يحاولون منع تقدم القوات الروسية المدعومة من المقاتلين الموالين لروسيا في الشرق من شبه جزيرة القرم، على «خدمتهم البطولية»، وقال: «لمهم أنكم أحياء. طالما أنتم أحياء سيبقى هناك جدار أوكراني صلب يحمي بلادنا».

مقابل ذلك، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن الولايات المتحدة لن تتمكن من حرمان روسيا من حق صوتها في الشؤون الدولية، ولن تجبرنا «على الامتثال للقواعد التي اخترعتها الولايات المتحدة». وأضاف لافروف، في حديث تلفزيوني أمس، أن «الأميركيين يحاولون جاهدين تحقيق ما أعلنوا عنه منذ زمن طويل، وهو أن على روسيا أن تعرف مكانها وتلتزم به، وأنها لا تملك الحق في التعبير عن رأيها في الشؤون الدولية، ويجب أن تلتزم بالقواعد التي اخترعتها الولايات المتحدة». وتابع «اعتقد أنهم يدركون جيداً أنهم لن يكونوا قادرين على تحقيق ذلك».

ميدانياً، تحدثت السلطات الأوكرانية عن أن روسيا تحاول إدخال خاركيف، ثاني أكبر مدن أوكرانيا، إلى خط المواجهة. وقال مستشار وزير الداخلية الأوكراني فاديم دنيسينكو في حديث تلفزيوني إن الوضع شمالي خاركيف صعب للغاية؛ إذ تحاول القوات الروسية الاقتراب من أجل قصف المدينة مرة أخرى. كما ذكرت السلطات الأوكرانية أن صواريخ روسية أصابت محطة غاز في منطقة إيزيوم إلى الشمال الغربي.

بالتوازي مع ذلك، تواصلت المواجهات في مدينة سيفيرودونيتسك شرق البلاد التي تشهد معارك عنيفة. وأكد الجيش الأوكراني أمس أنه صد هجمات روسية قرب سيفيرودونيتسك. وأوضح على «فيسبوك» أن «وحداتنا صدت الهجوم في منطقة توشكيفكا. العدو تراجع ويعيد تنظيم صفوفه». من جهته، قال سيرغي غايداي، حاكم منطقة لوغانسك التي تضم مدينتي سيفيرودونيتسك وليسيتشانسك، على «تيليغرام» أمس: «كل تصريحات الروس بأنهم يسيطرون على سيفيرودونيتسك هي أكاذيب. في الواقع، هم يسيطرون على معظم المدينة لكنهم لا يسيطرون عليها تماماً». وأضاف أن القوات الروسية «تعزّز صفوفها بجنود احتياط بشكل مستمر»، وبالتالي، تدخل قوات جديدة إلى سيفيرودونيتسك والمناطق المحيطة بها.

من جهتها، قالت وزارة الدفاع الروسية إن «الهجوم على سيفيرودونيتسك يسير بنجاح». وأوضحت أن «وحدات من الميليشيا الشعبية لـ«جمهورية لوغانسك الشعبية» حررت بدعم من القوات المسلحة الروسية، بلدة ميتولكين» في جنوب شرق سيفيرودونيتسك». وأوضح المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف في بيان مصور أن «القوات الروسية تواصل ضرب الأهداف العسكرية في أراضي أوكرانيا». وقال إنه يوم السبت أصابت صواريخ من طراز «كاليبر» أطلقت من البحر، مقر قيادة للقوات الأوكرانية في مقاطعة دنيبروبيتروفسك، في الوقت الذي كان يُعقد فيه اجتماع عمل لقيادات مجموعة أوكرانية الاستراتيجية هناك. وادعى أنه نتيجة الضربة، «ألقى أكثر من 50 جنرالاً وضابطاً من القوات المسلحة الأوكرانية مصرعهم، بمن فيهم ممثلو هيئة الأركان العامة وقيادة مجموعة «كاخوفكا» وقوات الهجوم الجوي والتشكيلات العاملة على محوري نيكولايف وزابوروجيه». كما قال كوناشينكوف إن «ضربة صواريخ من طراز كاليبر أدت إلى تدمير 10 مدافع هاوتزر وما يصل إلى 20 مدرعة قتالية قدمها الغرب إلى نظام كييف». وتابع أنّ الضربة نفذت مساء السبت واستهدفت المعدات التي استلمتها أوكرانيا من الغرب خلال الأيام العشرة الماضية، وكانت موجودة في أرض مصنع للصحون في مدينة نيكولايف. واعلن كذلك أن صواريخ «إسكندر» قصفت محطة خاركيف لإصلاح الدبابات في أوكرانيا، فدمرت نظامين متعددين لإطلاق الصواريخ.

في هذا الوقت، نقلت صحيفة بوليتيكو الأميركية عن مسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية أن البنتاغون يدرس إرسال 4 قاذفات صواريخ إضافية من طراز «هيمارس» سريعة التنقل إلى أوكرانيا في الحزمة المقبلة من المساعدات العسكرية. وفي حال مصادقة البيت الأبيض على الخطوة، فإن عدد القاذفات من طراز «هيمارس» إلى أوكرانيا ستتضاعف.

ومع تواصل الحرب الأوكرانية، يبرز توجّه السويد وفنلندا للانضمام إلى حلف الأطلسي، والذي كان قد واجهه اعتراضاً تركياً. وأعلنت الرئاسة الفنلندية، أمس، أن مباحثات بين فنلندا والسويد وتركيا برعاية الحلف ستتواصل في بروكسل، اليوم الاثنين. جاء ذلك في تغريدة عبر حساب الرئاسة على «تويتر»، حول المباحثات الجارية بشأن طلب البلدين الانضمام إلى حلف الأطلسي. في سياق متصل، قال مسؤول في الحلف لوكالة الأنباء السويدية الرسمية، إن مسؤولين رفيعين من الدول الثلاث سيلتقون مع مسؤولين من الحلف في مقره ببروكسل، اليوم. ويجري المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن برفقة نائب وزير الخارجية التركي سادات أونال زيارة إلى بروكسل، لمناقشة طلب السويد وفنلندا الانضمام للحلف. وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن، السبت، إنه لا يمكن إحراز تقدم في المفاوضات الجارية بين أنقرة واستوكهولم بخصوص عضوية السويد في حلف شمال الأطلسي، ما لم تقدم السويد على وضع حد لأنشطة التنظيمات الإرهابية على أراضيها.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

نزل بعض المدنيين إلى الملاجئ في خاركيف (مثنيه اكنس/الأناضول)

تقرير

سيناريوهات مواجهة في أفق تايوان

هل تجرؤ الصين على فعلها؟

رفعت الصين نبرتها تجاه تايوان أخيراً، في خطوة اعتبرت الولايات المتحدة أنها مدفوعة من الغزو الروسي لأوكرانيا

دفع الغزو الروسي لأوكرانيا، الذي بدأ في 24 فبراير/شباط الماضي، إلى طرح احتمالات اندفاع الصين لضمّ جزيرة تايوان، على اعتبار أنها «جزء من أراضيها التاريخية»، ولا تنطبق عليها صفة «دولة مستقلة». ويعود التمسك الصيني باعتبار تايوان جزءاً منها إلى نتائج الحرب الأهلية (1927 . 1949)، التي انتصر فيها الشيوعيون تحت قيادة ماو تسي تونغ على القوميين، الذين فرّوا إلى تايوان. ومنذ ذلك الحين، تتمسك الصين، من دون الإقدام على فعل ميداني، بتايوان. وفي سياق احتمالات تصاعد النزاع في الشرق الآسيوي، واحتمال هجوم بكين على تايبيه، اعتبر الرئيس الأميركي جو بايدن أن شنّ نظيره الروسي فلاديمير بوتين حربه على أوكرانيا شجّع الصين على التهديد بمهاجمة تايوان، وذلك بعد تأكيدها أن «موقفها من الجزيرة لم يتغير، وستسعى إلى إعادة التوحيد السلمي مع تايوان لكنها تحتفظ بخيارات أخرى». وفي تصريحات لوكالة «أسوشييتد برس» الأميركية، قال بايدن: «بعد دخول الرئيس فلاديمير بوتين إلى أوكرانيا، تشجعت الصين على مهاجمة تايوان، وكوريا الشمالية أصبحت أكثر شراسة».

غير أنّ الأميركيين غير راغبين في اللقاء جانباً في حال خطت الصين هذه الخطوة، خصوصاً أن انشغالهم بمدّ المدافعين عن أوكرانيا بالسلاح والمال لم يمنعهم من مواصلة التركيز على الأنشطة الصينية. وفي هذا الصدد، كشفت وكالة «بلومبيرغ» الأميركية أن «المسؤولين في إدارة بايدن رفضوا كلاماً غامضاً للصين مفاده أن مضيق تايوان ليس (مياهاً دولية)». وذكرت الوكالة أن المسؤولين الصينيين كرروا مراراً هذا التأكيد في اجتماعات مع نظرائهم الأميركيين في الأشهر الأخيرة. ولطالما أكدت بكين أن مضيق تايوان جزء من منطقتها الاقتصادية الخالصة، وترى أن هناك حدوداً لأنشطة السفن العسكرية الأجنبية في تلك المياه، علماً أن الوضع القانوني للمياه لم يكن في السابق مادة للنقاش بين واشنطن وبكين، وهو ما يزيد المخاوف الأميركية من احتمالات حصول تدخل صيني في تايوان في لحظة ما مستقبلاً.

ولهذا التدخل، وفقاً لتقارير عدة نُشرت أخيراً، سيناريوهات عديدة. وبحسب وكالة فرانس برس، فإن سيناريو ضمّ الصين جزراً متفرقة وارد. والحديث يدور حول جزيرتي كينمن وماتسو خصوصاً، الواقعتين على بعد حوالى 10 كيلومترات قبالة ساحل الصين الرئيسي، وتعرضتا لقصف مدفعي مستمر في العقود التي تلت نهاية الحرب الأهلية الصينية. ويمكن أن تستهدف بكين أيضاً مصالح تايوانية أخرى في بحر الصين الجنوبي، مثل جزيرة براتاس المرجانية أو حتى تايبينغ الواقعة في سلسلة جزر سبراتلي البعيدة. وإذا أرادت التصعيد أكثر، يمكنها الاستيلاء على أرخبيل بينغو الأقرب إلى تايوان. والواقع على بعد حوالى 50 كيلومتراً من الجزيرة الرئيسية. ويمكن للصين، في سيناريو آخر، فرض «إغلاق جمركي» على تايوان، أي السيطرة بشكل فعال على الحدود الجوية والبحرية لتايوان ومعاينة السفن والطائرات الآتية والسماح بمرور المركبات «البريئة» وتحويل «المشبوهة» إلى الموانئ الصينية. ويمكن للصين أيضاً أن تفرض حصاراً كاملاً على مضيق تايوان، ما يمنع إدخال وإخراج أي شيء. ومن السيناريوهات المحتملة للصين، تنفيذ حملة قصف، بدلاً من القيام بغزو بري كامل، عبر شنّ ضربات جوية وصاروخية لتدمير البنية التحتية العسكرية والمدنية الرئيسية، ما سيؤدي إلى شلّ دفاعات تايوان. ويمكن أن تستخدم الصين الحرب الإلكترونية لتحقيق الهدف نفسه. وإذا كان للصينيين خيارات عدة عسكرياً واقتصادياً ضد تايوان، فإن الأخيرة تحيا على هاجس «الغزو الصيني في أي لحظة». ففي جزر بسكادورز الصغيرة التابعة لتايوان، تقع قواعد صاروخية تايوانية، خشية من وقوع هجوم صيني. وعلى الرغم من الفجوة الهائلة بين الطرفين من الناحية العسكرية، يعتقد العديد من المحللين أن موقع تايوان وتضاريسها الوعرة والدعم الأميركي لها تعني أن الصين ستجد صعوبة كبيرة في شن غزو واسع النطاق سيكون مكلفاً للغاية على الأرجح. وعزز التوغل القياسي للمقاتلات الصينية في الأشهر والأسابيع الأخيرة، في «منطقة تمييز الهوية لأغراض الدفاع الجوي» التابعة لتايوان، والخطاب الأكثر عدائية في عهد الرئيس شي جينبينغ المخاوف، من إمكانية أن تفكّر الصين بالتحرك بناء على هذا التعهّد قريباً.

وتعد الطبيعة الجغرافية أهم ميزة تملكها تايوان، وتُعتبر الهجمات البرمائية صعبة للغاية. وإذا كانت الصين ستغزو تايوان وتحافظ عليها، فستحتاج إلى تحريك مئات الآف الجنود والمعدات عبر مضيق تايوان. وحتى عند النقطة الأضيق فيه، يبلغ عرض المضيق 130 كيلومتراً، كما يُعرف بظروفه الجوية الصعبة للغاية، إذ يشهد رياحاً موسمية على موسمين. ولا يترك ذلك غير نافذتين قصيرتين لشن هجوم: من مايو/أيار حتى يوليو/تموز وفي أكتوبر/تشرين الأول من كل عام، لعملية واسعة النطاق كهذه، بحسب تقرير لكلية الولايات المتحدة للحرب البحرية.

> تعد الطبيعة الجغرافية أهم ميزة تملكها جزيرة تايوان
>
> قد تشنّ الصين حملة قصف من دون غزوٍ برّي كامل للجزيرة

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس)

مناورات لجنود تايوانيين في هسينشو، شمالي تايوان، إبريل الماضي (وليد بزاز/Getty)

شرق غرب

جاووش أوغلو يشدّد على أهمية أمن البلقان

أكد وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو (الصورة)، أمس الأحد، أن بلاده لن تسمح بعودة منطقة البلقان إلى الأيام المظلمة التي عاشتها في التسعينيات. وجاء ذلك في مؤتمر صحافي مع دونيكا جيرفالا شوارتز نائبة رئيس الوزراء، وزيرة خارجية كوسوفو، المحطة الأخيرة في جولته بدول البلقان. والتقى جاووش أوغلو إلى تصاعد التوترات في البوسنة والهرسك، مؤكداً دعم بلاده للحوار بين كوسوفو وصربيا.

(الأناضول)

إفيليين: سارة دوتيرتي تقسم اليمين نائبة للرئيس

أدت سارة دوتيرتي-كاريبو، ابنة الرئيس الفيليبيني المنتهية ولايته رودريغو دوتيرتي، اليمين لتصبح النائبة رقم 15 لرئيس البلاد، أمس الأحد، داعية إلى الوحدة الوطنية بعد حملة انتخابية مثيرة للانقسام.

(رويترز)

باكستان: مقتل شرطيين في بلوشستان

قال مسؤولون باكستانيون، أمس الأحد، إن مسلحين هاجموا مركزاً للشرطة في إقليم بلوشستان، جنوب غربي البلاد، الذي يشهد تمرداً، ما أسفر عن مقتل شرطيين اثنين. وذكر ضابط الشرطة عزيز جمالي، أن المسلحين فروا على متن دراجات نارية بعد أن أطلقوا النار على رجال الشرطة في مركز موندراني الأمني، بالقرب من مدينة دير مراد جمالي. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

(أسوشييتد برس)

4 وزراء معاقبين في حكومة هونغ كونغ

أعلنت الصين، أمس الأحد، تشكيل حكومة هونغ كونغ الجديدة، التي تضمّ أربعة وزراء خاضعين للعقوبات الأميركية. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على 11 مسؤولاً في هونغ كونغ والصين ردّاً على قانون الأمن القومي الصارم الذي فرضته بكين في عام 2020 في المدينة، بهدف وضع حد لتظاهرات معارضة لها. وفيما كان سبعة من هؤلاء أعضاء في الحكومة السابقة، سيبقى أربعة منهم أعضاء في الإدارة الجديدة، بمن فيهم الرئيس التنفيذي الجديد جون لي (الصورة) ووزير الأمن كريس تانغ ووزير شؤون البر الرئيسي إريك تسانغ ووزير الشؤون الإدارية إريك تشان. أما الثلاثة الآخرون الذين تشملهم العقوبات، فهم الرئيسة المنتهية ولايتها كاري لام ومدير الشرطة المتقاعد ستيفن لو ووزيرة العدل تيريزا تشينغ، وقد تم استبدالهم.

(فرانس برس)

بنغلادش: لاجئون روهينغا بطالبون بالعودة لميانمار

تظاهر عشرات الآلاف من اللاجئين الروهينغا في بنغلادش، أمس الأحد، للمطالبة بالعودة إلى ميانمار، بعد خمس سنوات على خروجهم منها هرباً من حملة قمع للجيش. وكانت بنغلادش التي تتّبع تجاههم نهجاً متشدداً قد منعتهم من التظاهر، لكنها سمحت لمجموعات من الروهينغا بتنظيم مسيرات «عودة إلى الديار» عشية اليوم العالمي للاجئين الذي يصادف اليوم الاثنين.

(فرانس برس)

رصد

طاجيكستان تقمع المعارضين بحجة «الإرهاب»

بعد أسابيع على إطلاقها حملة «لمكافحة الإرهاب»، تعمل طاجيكستان على التخلّص من معارضي الرئيس إمام علي رحمن، مثيرة قلقاً غربياً

تُعتبر مقاطعة غورنو باداخشان الجبلية في طاجيكستان، التي تُعرف بالمناظر الطبيعية الخلابة و«طريق بامير السريع» الذي يربطها بالعالم الخارجي، جنة للسياح المغامرين، لكن المنطقة تملك جانباً مظلماً. ففي الأسابيع الأخيرة، أطلقت الحكومة حملة صارمة على هذه المنطقة المتاخمة للصين وأفغانستان، والتي حاولت السيطرة على دوشانبي في عام 1992. في هذه الحملة التي تسميها السلطات «عملية لمكافحة الإرهاب»، قُتل 17 شخصاً على الأقلّ في مقال على موقع «تسارغراد» القومي، ذكر الكاتب إيغور خاليموغوروف، أن «ما حدث كان مناسبة لإعادة البحث حول ممر سوالكي، واحتمال حل نهائي للمشكلة بالوسائل العسكرية». وممر سوالكي هو ممر طبيعي افترضي يبلغ طوله حوالي 104 كيلومترات، ويقع على الحدود البرية بين بولندا وليتوانيا وهو قادر على ربط أراضي بيلاروسيا بكالينينغراد.

ونقل البضائع من وإلى كالينينغراد بحرية كبيرة في خليج فنلندا»، في رد على طلب فنلندا والسويد الانضمام لحلف الأطلسي. وقال حينها: «لا يمكن أن يكون هناك مزيد من الحديث عن وضعية لا نووية لبحر البلطيق»، في تهديد صريح بنشر أسلحة نووية في المنطقة.

وحملت المدينة والمقاطعة اسم كالينينغراد منذ عام 1946 تخليداً لاسم القائد البلشفي ورجل الدولة السوفييتي ميخائيل كالينين. وقبلها كانت تحمل منذ تأسيسها كجزء من بروسيا في عام 1255 اسم كونيسبورغ وتعني بالألمانية جبل الملك. وكانت المدينة مسرحاً لحروب طويلة للاستحواذ عليها لموقعها الاستراتيجي، وفي عام 1758 سيطرت عليها الإمبراطورة الروسية أثناء حروب السنوات السبع (1756-1763) التي قادتها الإمبراطورة إليزابيتا بيتروفنا الأبنة الصغرى للإمبراطور بطرس الأكبر، لكنّ خلفها بطرس الثالث تنازل عنها لبروسيا في عام 1762 بمقتضى اتفاقية سلام. ولاحقاً احتلتها الإمبراطورية البولندية الليتوانية قبل أن تعود لسيطرة الألمان حتى عام 1945، إلى حين اكتسحها الجيش السوفييتي وطرد قرابة 350 ألف ألماني منها، وبأتت جزءاً من الاتحاد السوفييتي نتيجة مؤتمر بوتسدام الألماني 1945. وبعد الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط (1724-1804) أهم الشخصيات في تاريخ المدينة حيث ولد ومات فيها. وبعد انضمام بولندا وبلدان البلطيق إلى الاتحاد الأوروبي في 2004 برزت مشكلة تنقّل المواطنين الروس

إضاءة

جيب كالينينغراد تحت الحصار: بؤرة توتر متصاعدة

كوبنهاغن ـ **سامر إلياس**

في خطوة تنذر بتفجر بؤرة جديدة للتوتر بين روسيا وحلف شمال الأطلسي، منعت ليتوانيا عبور عدد من السلع الخاضعة لعقوبات الاتحاد الأوروبي من الأراضي الروسية إلى مقاطعة كالينينغراد، الجيب الروسي الواقع على بحر البلطيق، وتصل إليه السلع الروسية بواسطة السكك الحديد عبر بيلاروسيا. وردّاً على الخطوة الليتوانية، دعا صحافيون قوميون روس إلى الاستيلاء على الخط الحدودي بين ليتوانيا وبولندا في الممر المعروف باسم «سوالكي»، والذي يمكنه نظرياً أن يصل عبر أراضي بيلاروسيا والجيب المحاصر.

وكشف حاكم مقاطعة كالينينغراد أنطون البخانوف، أنّ شركة سكك الحديد الليتوانية منعت شحن قرابة نصف المواد التي تحصل عليها المقاطعة من روسيا عبر سكك الحديد، موضحاً أن المنع الذي بدأ أمس الأحد، يشمل مواد البناء والإسمنت وبعض المواد المصنعة. وشدّد البخانوف على أن الإجراء يعدّ «انتهاكاً لمبروتوكولات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي لدول البلطيق (لاتفيا وليتوانيا وإستونيا) وقواعد العبور البحر». ودعا المسؤول الروسي سكان مقاطعته إلى عدم القلق من نقص المواد والسلع، ولكنه أقرّ أن التعويض عن هذه الشحنات بشكل كامل يحتاج إلى استثمارات بقيمة 10 مليارات روبل (200 مليون دولار) لزيادة عدد العبّارات من ميناء «أوست لوغا» قرب مدينة سانت بطرسبرغ، وتوسيع الميناء النقل عبر البحر. من جهته، اتهم نائب رئيس مجلس الاتحاد (الشيوخ) الروسي، قسطنطين كوساتشيوف، ليتوانيا بانتهاك عدد من القوانين الدولية في حصارها لمقاطعة كالينينغراد الروسية. ورأى أن الخطوة الليتوانية تمسّ بالتزامات الاتحاد الأوروبي ككل، مشيراً إلى أن «اتفاقية الشراكة والتعاون بين روسيا والاتحاد الأوروبي في 24 يونيو/ حزيران 1994 تم تلغ وأن حرية العبور هي أحد المبادئ الأساسية لمنظمة

مناورات روسية ـ بيلاروسية في كالينينغراد، سبتمبر الماضي (الأناضول)

يعود الحديث مجدداً عن محادثات مباشرة تجري بين السعودية وجماعة الحوثيين، وذلك في ظلّ مناخ الهدنة الممتدة في اليمن، واستباقاً لزيارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى المملكة، ما قد ينجم عنه تطور إيجابي في سياق الأزمة اليمنية

ظروف سياسية جديدة وأهداف مختلفة

محادثات بين السعودية والحوثيين

صنعاء ـ **ياسر حميد**

عاد الحديث مجدداً عن محادثات ثنائية بين السعودية وجماعة الحوثيين، لكن هذه المرة بالتزامن مع صمود الهدنة الأممية بجولتها الأولى، والتي جُدّدت لمرة ثانية، وما رافق ذلك من تشكيل مجلس رئاسي يمني يضم الأطراف التي تقاتل لاستعادة الشرعية المعترف بها دولياً، بالإضافة إلى زيارة مرتقبة للرئيس الأميركي جو بايدن إلى السعودية في منتصف يوليو/ تموز المقبل. وتشهد الحرب في اليمن حراكاً دبلوماسياً، في محاولة للضغط من أجل الوصول إلى تسوية سياسية، واستغلال الهدنة التي تعد الأولى منذ نحو 7 سنوات، إذ كان آخر وقف منسق لإطلاق النار خلال أول محادثات للسلام عام 2016. وكشفت وكالة «رويترز»، الثلاثاء الماضي، نقلاً عن مصدرين، عن محادثات مباشرة عبر الإنترنت بين السعودية وجماعة الحوثيين، استؤنفت لمناقشة الأمن على طول حدود المملكة والعلاقات المستقبلية في إطار أي اتفاق سلام مع اليمن. وبحسب المصدرين، فإن سلطنة عُمان تسهّل المحادثات عبر الإنترنت بين كبار المسؤولين من السعودية والحوثيين. وأضاف أحدهما أن ثمة خططاً أيضاً لاجتماع مباشر في مسقط إذا أُحرز تقدم كافٍ. وقال المصدران إن مسؤولين من السعودية وجماعة الحوثيين ناقشوا اتفاقاً طويل المدى لأمن الحدود، إضافة إلى مخاوف الرياض المتعلقة بترسانة الصواريخ البالستية والطائرات المسيّرة المسلحة المستخدمة لتنفيذ هجمات على مواقع سعودية.

وتحاط هذه المحادثات بالكتمان من قبل قيادات الحوثيين، والإنكار في بعض الأحيان من السعودية التي تصنف جماعة الحوثيين «منظمة إرهابية». وفي اليوم نفسه الذي كُشف فيه عن المفاوضات، أعلنت السعودية إدراج 19 شخصاً وكياناً يمنياً على قوائم الإرهاب بتهمة دعم جماعة الحوثيين. وسبق ذلك تصنيف 25 اسماً وكياناً متورطين بذات التهمة في 31 مارس/آذار الماضي. ولم تعلّق السعودية أو الحوثيون على تلك التسريبات، وهو ما يفعلانه خلال السنوات الماضية، لاعتبارات لها علاقة بمصالح تخص الطرفين، سواء بالتوصيف القانوني ضد الحوثيين الذي يخص السعودية، أو تلك الاعتبارات الأخرى التي تخص الحوثيين كجماعة تستمر بالدفع بمقاتليها نحو مهاجمة مدن سعودية باستمرار بتعبئة قتالية ويدفعون ثمناً باهظاً إزاء ذلك بقصف جوي مضاد.

وفي 7 إبريل/ نيسان الماضي، أُعلنَ عن تشكيل مجلس رئاسي يمني، ضمن مشاورات يمنية عقدت في الرياض، شملت الأطراف المنضوية ضمن الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً. ومن ضمن مهمة المجلس المكون من 8 أشخاص برئاسة رشاد العليمي، قيادة مفاوضات مع الحوثيين للوصول إلى سلام دائم في اليمن.

استمرار حصار تعز هو المهدد الأكبر للهدنة (أحمد الباشا/فرانس برس)

تحاط المحادثات بكتمان حوثي وإنكار سعودي أحياناً

وتثار كثير من الشكوك حول أهداف المفاوضات السرية، وتأثيرها على الأطراف اليمنية المناهضة لجماعة الحوثيين، في احتمالية المضي باتفاق ثنائي بين الجماعة والرياض، بما يخدم أهدافهما. ولا تزال جماعة الحوثيين تسيطر على أكبر مساحة من الشريط الحدودي مع السعودية، والذي يمتد بطول 1300 كيلومتر، وهذا هو المحور الأساسي لتلك المحادثات، بالإضافة إلى محاولات أخرى من قبل السعودية لوقف التهديد الأمني الحوثي باستهداف أراضيها. وقال الكاتب والمحلل السياسي اليمني سلمان المقرمي إن «المفاوضات السعودية الحوثية على مستويات عدة، قائمة منذ سنوات طويلة وتحقق بعض النجاح أحياناً وتخفق في أحيان أخرى، بسبب السيطرة الإيرانية على جماعة الحوثيين، ويتقرر فعلياً في طهران التقدم في التفاوض أو تعطيله». وأضاف المقرمي في حديث لـ«العربي الجديد»: «لو كان الحوثي مستقلاً بقراره عن إيران لما دخلت السعودية الحرب في اليمن، وبالتالي فإن المفاوضات الجارية حالياً لا تزال في السياق نفسه». وكانت السعودية قد عقدت 5 جولات من المحادثات الأمنية مع إيران في بغداد بوساطة عراقية وعمانية، إلا أنها لم تحقق أي تقدّم في الملفات المطروحة بينهما، ومن ضمنها ممارسة طهران الضغط على الحوثيين في اليمن لإيقاف هجمات الجماعة على الأراضي السعودية. وتكتسب المفاوضات السياسية حالياً بشأن الحرب في اليمن، أهمية مختلفة عن سابقاتها نتيجة للمستجدات خلال الشهرين الماضيين، بالإضافة إلى أجندة الأمم المتحدة في البدء بالتفاوض بملفات جديدة، بالتزامن مع الزيارة المرتقبة للرئيس الأميركي جو بايدن للسعودية، والتي ستكون حرب اليمن من ضمن أجندتها.

ولا تزال الهدنة الأممية في اليمن صامدة، على الرغم من حالة التعثر في تنفيذ بنودها في ما يخص فتح الطرق بمدينة تعز وهذا ربما المهدد الأكبر لاستمرارها. ولا يزال الأمر مرهوناً بجماعة الحوثيين للموافقة على المقترح الذي قدمه المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، بعد مفاوضات في عمّان بين وفدي الحكومة والحوثيين استمرت أسبوعين. وقال مكتب المبعوث الأممي في تصريح سابق لـ«العربي الجديد» إنه «ما زال متفائلاً برد إيجابي من الحوثيين».

ويوم الجمعة الماضي، أعلنت الخارجية الأميركية أن مبعوثها إلى اليمن تيم ليندركينغ سيتوجه إلى العاصمة العمانية مسقط. ووفقاً للبيان، فإن ليندركينغ «سيسلط الضوء على الحاجة إلى وقف دائم لإطلاق النار وعملية سلام شاملة تنهي الحرب بشكل دائم وتلبي دعوة المجتمع المدني للعدالة والمساءلة». وفي هذا السياق، رأى المقرمي أن لجوء بايدن إلى السعودية لمواجهة ارتفاع أسعار الوقود «سيدفع الرياض إلى تقديم بعض التنازلات». وأضاف: «لطالما كان اليمن ساحة التنازلات السعودية في مواجهة الضغوط الغربية خصوصاً الأميركية، وأبرزها اتفاق ستوكهولم بين الحكومة والحوثيين (ديسمبر/ كانون الأول 2018)، والذي كان تنازلاً سعودياً لتخفيف الضغط عن الرياض بعد مقتل جمال خاشقجي بشهرين فقط». ورأى المقرمي أن مفاوضات مسقط بين الحوثيين والسعودية قد تشكل مخرجاً للرياض لتجاوز تشدد إدارة بايدن بشأن التعامل مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، علماً أن بايدن كان سبق أن وعد خلال حملته الانتخابية بإنهاء الحرب في اليمن.

من جهته، رأى الباحث اليمني عبد الغني الأرياني، أن «الاتفاق بين السعوديين وجماعة الحوثيين على طبيعة العلاقات المستقبلة بينهما هو شرط مسبق لأي مفاوضات يمنية - يمنية جادة»، معتبراً في حديث مع «العربي الجديد»، أنه «من دون ذلك الاتفاق، لن تؤدي تلك المفاوضات إلا إلى الفشل، أو إلى اتفاق لا يمكن تطبيقه».

اتصالات لم تنقطع

تحولت التسريبات عن مفاوضات بين الحوثيين والسعودية إلى خبر يجرى تداوله كل فترة، لكن لا شيء يظهر للعلن. وتؤكد مصادر متعددة أن الاتصالات بين الطرفين لم تنقطع منذ إعلان اتفاق ظهران الجنوب عام 2016، والتي جرى فيها التفاوض بشكل مباشر. وبموجب الاتفاق، توقف القتال بين الطرفين نحو 3 أشهر، قبل أن ينهار وتفشل معه مفاوضات الكويت بين الأطراف اليمنية. واستؤنفت المفاوضات غير المتواصلة بين الجانبين في مايو/أيار الماضي.

إضاءة

مفاوضات صعبة في إثيوبيا

يتعرض رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد لضغوط تجبره على إطلاق مرحلة تفاوض مع جبهة تحرير تيغراي، وطي صفحة الحرب، وهو تفاوض لن يكون سهلاً إذا ما حصل

للمرة الأولى منذ بدء النزاع في إقليم تيغراي، شمالي إثيوبيا، قبل 19 شهراً، مهّد رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، يوم الثلاثاء الماضي، الطريق علناً أمام إجراء مفاوضات مع جبهة تحرير تيغراي، التي شنّ عليها حملة عسكرية في نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2020، استمرت حتى توقف إطلاق النار في الإقليم في ظلّ الهدنة المعلنة منذ مارس/آذار الماضي. واضطر أبي أحمد للقيام بخطوته الجديدة، والتي كشف فيها عن تشكيل لجنة تفاوض مع «جبهة تحرير تيغراي»، نظراً إلى الظروف الأمنية والاقتصادية والإنسانية في بلاده، ولكن مع المخاطرة بإثارة عداء حلفائه السابقين.

وتحدّث رئيس الوزراء الإثيوبي للمرة الأولى يوم الثلاثاء، عن احتمال إجراء مفاوضات سلام مستقبلاً مع «الجبهة»، نافياً في الوقت ذاته أن تكون هناك مفاوضات سرّية معها، وكاشفاً عن تشكيل لجنة حول هذا الموضوع. وقال أبي أحمد إن «إجراء مفاوضات ليس بالأمر السهل. هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به قبل ذلك، وشكلّت لجنة» لهذا الغرض. وأوضح أنّ هذه اللجنة التي يرأسها نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية ديميكي ميكونين، ستضع تقريراً يفصل الشروط المسبقة للمفاوضات وستكون «لجنة التفاوض». وأكد أنه لا توجد «مفاوضات سرّية» دائرة مع «جبهة تحرير تيغراي» كما يقول المسؤولون في منطقة أمهرة المجاورة لتيغراي، والتي دعمت قواتها الجيش الفيدرالي في القتال ضد متمردي الإقليم الشمالي. وأوضح: «نقول إننا نريد السلام وهذا لا يعني أننا سنجري مفاوضات سرية. ما يسمى بالمفاوضات السرية لم تحصل. السلام ليس بالشيء الذي يجب أن يخفى. عندما يحين الوقت سنتحدث عن الأمر».

وثمّة مطالب حول الأراضي بين أمهرة وتيغراي، لا سيما في منطقة غرب تيغراي الخاضعة حالياً لسيطرة مليشيات أمهرة وجنود إريتريا المجاورة. وقالت «جبهة تحرير تيغراي» أخيراً، إنّ «غربي تيغراي جزء من تيغراي، وهو غير قابل للتفاوض»، وإنّ «أي حل دائم» للنزاع يتطلب العودة إلى الخطوط الإدارية السابقة التي كانت تشمل المناطق المتنازع عليها داخل تيغراي.

وتدرك الحكومة الإثيوبية والجبهة أن تحقيق انتصار عسكري مستحيل، لكن الوضع الراهن لا يناسب أحداً. وحول ذلك، رأى محلل شؤون شرق أفريقيا في شركة «فيريسك ميبلكروفت» البريطانية للاستشارات المتعلّقة بتقييم الأخطار، بن هانتر، في حديث لوكالة فرانس برس، أن عملية التفاوض هذه هي «نتيجة أشهر طويلة من المأزق الذي لم يترك لأي من الطرفين خياراً مرضياً». ويواجه أبي جبهات جديدة أيضاً. واعتبر هانتر أن «هامش المناورة المتاحة أمام رئيس الوزراء الإثيوبي يتقلص بسبب تصاعد النزاع في أورومو» التي يتحدر منها. ويحاول الجيش وقف تجدد نشاط جيش تحرير أورومو الذي تصنفه الحكومة وحلفاؤها «منظمة إرهابية» منذ العام الماضي مع جبهة تحرير تيغراي. وبمهاجمة عاصمة منطقة غامبيلا، المتاخمة لأورومو، الثلاثاء الماضي، أظهر جيش تحرير أورومو «قدرته على مهاجمة مركز إداري إقليمي» في سابقة تدل على «تصعيد واضح»، بحسب بن هانتر.

أما من جانب الجبهة، فإنّ الوضع الإنساني الكارثي في تيغراي «يجعل الوضع الراهن غير قابل للاستمرار»، وفق الخبير في شؤون القرن الأفريقي في جامعة كوينز الكندية، أويت ويلدمايكل، في حديث لـ«فرانس برس». واستؤنفت القوافل الإنسانية إلى تيغراي منذ إبريل/نيسان الماضي، لكن المساعدات المقدمة، بحسب الأمم المتحدة، غير كافية، والمنطقة التي استعادتها الجبهة في عام 2021، ما زالت محرومة من الكهرباء والاتصالات والخدمات المصرفية والوقود. ويتعرض أبي لضغوط دبلوماسية شديدة، لا سيما من الولايات المتحدة، حيث يجري النظر في مشروعين للعقوبات، في ظل أزمة اقتصادية خانقة وغذائية خطيرة، ناجمة خصوصاً عن إحدى أسوأ موجات الجفاف التي شهدتها البلاد في التاريخ الحديث. إلى ذلك، سجّل التضخم رقماً قياسياً جديداً في إثيوبيا في مايو/أيار الماضي (37,2 في المائة)، بينما ينفد الاحتياطي من العملات الأجنبية. وأشار ويلدمايكل إلى أنّ «الحرب هي في قلب الكارثة الاقتصادية الحالية».

(فرانس برس)

■ حينما تُغتال الطفولة، يغيب الأطفال خلف أسوار السجون ويُقذَفون بالتهم الواهية والأحكام العالية. #الحرية_لأحمد_مناصرة

■ الهجوم الذي لم يؤثر: «خلال 24 ساعة: أعادت #حماس بناء الموقع الذي قصفه الجيش الإسرائيلي». هذا هو العنوان الذي استهل به موقع القناة الـ 13 تقريره عن إعادة بناء مرصد الفاتح الذي قصفه جيش العدو.

■ أكبر عملية تحايل نجحت فيها عصابات الدولة العميقة، إقناع شعب تونس بأنّ البرلمان الذي انتخبوه بكلّ نزاهة لا حاجة له، وأنّ المنقلب يمكن أن يكون نزيهاً من دون حسيب ولا رقيب. #يسقط_الانقلاب_في_تونس

■ يا توانسة شاركوا في التظاهرات ما دام عندكم حق في التظاهر، ربما يأتي يوم تتغير فيه اللعبة وتتعقد أكثر. #يسقط_الانقلاب_في_تونس

■ المنطقة على نار حامية بقمم وتحصيل مكاسب كبرى دولياً، والسلطة في لبنان غائبة بموتها السريري، لا شأن لها إلا بتوزيع المكاسب والحصص الداخلية الضيقة. #لبنان_سلطة_فساد

■ خيبة طهران هذه المرة ليست كأيٍّ من الخيبات الأخرى، إنها خيبة نوعية تستدعي منها اتخاذ موقف متغير تماماً للمواقف السابقة وشروعها بالخضوع للإرادة الدولية والكف عن المراوغة واللف والدوران. #الاتفاق_النووي

■ #مايك_بومبيو دينامو الدبلوماسية الأميركية في عهد الرئيس #ترامب كان ضد الاتفاق النووي مع إيران، وصديقاً مخلصاً لدول الخليج، يقول: إدارة #بايدن جاءت وعملت عكس كلّ ما فعلناه مع إيران، نظام يكذب ويراوغ على الدوام، لغة القوة مع هؤلاء هي الأنجح.

■ خلال الحرب الإيرانية ـ العراقية في الثمانينيات، وبسبب الهزائم المستمرة لإيران وعدم شرعية الحرب، جُنّد الأطفال بسبب فشل سياسة طهران القتالية. واليوم يواجه #الحوثيون الأزمة نفسها، ولهذا لجأوا إلى تجنيد الأطفال.

■ أوقفت السكك الحديدية الليتوانية عبور عدد من البضائع الروسية إلى كالينينغراد الخاضعة لعقوبات الاتحاد الأوروبي. بات نحو 50% من البضائع المسلّمة من موسكو لكالينينغراد تحت الحظر.